

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعِيَّةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرَنَامِجٍ

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

# بَرْنَامِج

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

### الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

#### الْحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ وَالْثَّمَانُونَ

#### لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ السَّادِسُ

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 25 شوال 1437 هـ

الموافق: 30 / 07 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقة التاسعة والثمانون

### لبيك يا فاطمة - الجزء السادس

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي، أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان هو العنوان نفسه الذي مرَّ في الحلقات المتقدمة: لبيك يا فاطمة!!

وصل الحديث بنا في الحلقة الماضية إلى تشخيص مقطع زمني بحسب مجريات الأحداث التي وقعت فيه، كان مقطعاً مفصلياً وسأعرض لكم جانباً مما جرى في هذا المقطع الزمني وترك أثره واضحاً جلياً على العقل الشيعي عموماً وعلى علاقة الشيعة بإمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه أعني الحجة ابن الحسن العسكري، لا أريد أن أعيد ما تقدّم من الكلام، لكنني وصلت معكم إلى أن هناك مجموعتين من البشر هما الأكثر ارتباطاً بالمشروع المهدي، وهما المجموعة الشيعية والمجموعة المسيحية.

وتقدّم أيضاً في خلاصة ما جرى في قرية فاطمة في البرتغال وأنَّ السرَّ الثالث لا بُدَّ أن يُعلن للعالم في سنة 1960، وجرى الذي جرى ولا أريد أن أعيد الكلام مرّةً أخرى، وقد حدثت تغييرات واضحةً وبيّنةً في البيت الداخلي للفاثيكان حتى أنَّ الذين يُؤرّخون للفاثيكان يقولون: بأنَّ الفاثيكان قبل الخمسينات شيء وبعد الخمسينات شيء آخر، فهناك من يُؤرّخ للفاثيكان، فاثيكان ما قبل الخمسين، وفاثيكان ما بعد الخمسين. ومَرَّت التفاصيل التي تُنبئ بوضوح عن حركة المشروع الإبليسي في الواقع المسيحي وكيف استطاع هذا المشروع أن يُغيّر حقائق لو كان النَّاس قد علموا بها وعرفوها لتغيّرت الكثير والكثير من المعادلات، من المعادلات على الواقع الديني في أديان الشعوب، ومن المعادلات ما يرتبط بالواقع الاجتماعي والثقافي وبالواقع السياسي بالنتيجة، فإنَّ كُلاً الآثار على المستوى الديني والاجتماعي والثقافي ستترك آثارها بقوة على الواقع السياسي للعالم أجمع، أو في منطقة الظهور، أو ما يرتبط بالمجموعتين، المجموعة الشيعية، والمجموعة المسيحية.

لا أريد أن أُكرّر ما تقدّم لكنني سأسلط الضوء على مُعطيات، وهذه المعطيات بالنسبة لي أراها شواهد بل وثائق تدلُّ على حركة المشروع الإبليسي بوضوح في الواقع الشيعي وفي المؤسسة الدينية الرسمية من خلال كبار مراجعنا مع أنني لا أسيء الظنَّ فيهم، لكن تقدّم الحديث في الحلقة الماضية عن إبليس وعن كيفية حركته، وأنا هنا لا أُبرئ نفسي من أن أكون جزءاً من المشروع الإبليسي، لأنني أساساً أُهمُّ من قبل المؤسسة الدينية من أنني في خدمة المشروع الصهيوني، وقد ذكرتُ مُعطياتهم في ذلك.

أنا أقول: إن المؤسسة الدينية لا علاقة لها بالمشروع الصهيوني، فهي بنحو مباشر في خدمة المشروع الإبليسي، سأعرضُ المعطيات وأترك الأمر إليكم، أنتم قرّروا لأنفسكم وحددوا في أيّ مكانٍ تقفون واحكموا على قولي، هل هو من المنطق الشيطاني أم من المنطق الرّحماني؟! وبعد ذلك احكموا على قول الآخرين وعلى معطياتهم التي يُقدّمونها للناس، لا أطيل عليكم كثيراً وقد ذهب جزء لا بأس به من وقت البرنامج والمطالب التي بين يدي مطالب وفيرة.

كما ذكرتُ لكم بأنني سأقفُ عند هذا المقطع الرّماني ولن أسلط الضوء على كُُلّ التفاصيل، لأن ذلك سيحتاجُ إلى وقتٍ طويل لكنني سأضعُ بين أيديكم من المعطيات ما يكفي لأن تصلوا إلى استنتاج واضح بحسبكم لا بحسبي ولا شأن لكم باستنتاجاتي، أنا سأضعُ المعطيات الصحيحة بين أيديكم وأنتم استنتاجوا. أوّل نقطة لا بُدَّ أن تضعوا لها مكاناً في ذاكرتكم ما تقدّم من حديثٍ عن Fatima في البرتغال، وكيف لُفّت القضية وكيف حدثت التغيّرات والتبدّلات وكيف طرأ ما طرأ في واقع الفاتيكان، وكيف زوّرت القضايا إلى حدّ التزوير الشّخصي، إلى حدّ تبديل الأشخاص، هناك قرائن واضحة أنّ شخصية لوسي أو لوسيا قد غيّرت، قرائن واضحة جداً، وربما لا يكون هذا الكلام صحيحاً ولكن كُُلّ ما تقدّم يُشيرُ إلى أنّ المشروع الإبليسي كان يتحرّك بقوة، سواء كانت تلك الرّاهبة قد قُتلت أو ماتت ولكنهم مع ذلك استبدلوها براهبةٍ أخرى لكي يُميّع موضوع السّر الثالث إلى أن يُشر بعد ذلك بطريقة واضحة جداً أنّها لا تتحدّث عن الحقيقة بشيء أبداً! كُُلّ ذلك متى جرى؟! جرى ما بين نهايات الأربعينات والخمسينات والستينات إلى السبعينات.

المرحلة التي أريدُ أن أسلط الضوء عليها هي من سنة 1950 إلى سنة 1970، لأرى ما الذي جرى في واقعنا الشّيعي على المستوى الثقافي والعقائدي..!؟

نبدأ من مدينة قم: المرجعية الواضحة في تلك الفترة كانت هي مرجعية السيّد البروجردى، بدأت مرجعيته من نهاية الأربعينات، لكن هذه الفترة من 1950 إلى 1960 لها أهمية خاصة، السيّد حسين البروجردى رحمة الله عليه توفّي سنة 1960 ميلادي، أي 1380 هجري قمري. السيّد حسين البروجردى مرجعيته بدأت بنحو واضح قبل أن يأتي إلى قم حينما كان في بروجرد، بدأت من سنة 1945 تقريباً، يمكن أن أقول بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، نهاية الأربعينات بدأت مرجعية السيّد البروجردى، وتذكروا ما بيّنته من آثارٍ وتغيّراتٍ حدثت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، التغيّرات التي وقعت في أوروبا، على مستوى البنية الفكرية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية، وما حدّث من تغيّراتٍ في نمط الحياة الغربية، والذي انتقل بعد ذلك إلى سائر البلدان في العالم، ما سُمّي بالعصر الذهبي، أو بالعصر الرومانسي، أو بعصر العمالقة، على جميع مستويات الحياة حدّث تغييرٌ كبير أدّى إلى جوّ حالم، غيّر تفكير الناس في أسلوب طعامها وشرابها

وسكنها وأسفارها وحركتها بأسلوب ثابها وعطرها وزينتها، ودخلت تكنولوجيا الإعلام بطريقة جديدة حتى السينما بدأت تبني حياة للناس في عالم الخيال، حتى السينما الهندية في الشرق والسينما العربية في مصر بدأت ترسم حياة لا وجود لها على أرض الواقع، إنها حياة الأحلام الوردية، وهذه من أفضل أساليب المشروع الإبيسي.

أنا هنا لا أريد أن أسلط الضوء على كل صغيرة وكبيرة، أعود إلى واقعنا الشيعي العقائدي والفكري، نهايات الأربعينات السيد حسين البروجدي كان في بروجرد، انتقل إلى مدينة قم وذروة المرجعية كانت ما بين 1950 إلى سنة وفاته 1960 ميلادي، لا أريد هنا أن أؤرخ حياة السيد البروجدي ولكنني أذكر لكم نقاطاً من خلالها تستطيعون أن تستكشفوا ما الذي كان يجري، قطعاً السيد البروجدي في نظر الشيعة شخصية مقدسة وعالم نابغ متفرد في علمه، هكذا ينظر الشيعة للسيد البروجدي رحمه الله عليه.

كتاب (حياة الإمام البروجدي وآثاره العلمية وأجابه في الفقه والحديث والرجال) لأحد تلامذته الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني، هذا الكتاب بين يدي، صورة من الكتاب بالحقيقة بين يدي، الناشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 1421 هجري قمري، الطبعة الأولى، أذهب إلى الخاتمة التي عنوانها: (الإمام البروجدي والتقريب بين المذاهب الإسلامية)، أقرأ سطوراً، لأن الوقت لا يكفي لأن أقرأ كل شيء - والمهم أنه - يعني السيد البروجدي - كان صاحب طريقة خاصة في الاستنباط والاستدلال لها علاقة هامة بالتقريب - بالتقريب بين المذاهب، بينما الأئمة يأمرونا بالتباعد وليس بالتقريب! ويقولون: (إن الصواب في خلافهم)، ومراجعنا يأخذوننا للتقريب!! أي المنطقين منطق شيطاني وأيهما رحمني؟ القضية راجعة إليكم، ألا تلاحظون أن الشيطان يتحرك هنا: - من ذلك أنه كان يعتقد بأن الرجوع إلى فتاوى علماء أهل السنة يسهل السبيل لفهم روايات أهل البيت - ما علاقة هذا بهذا؟! ألا تلاحظون أن الشيطان هنا ينقث نفثه؟! - من ذلك أنه كان يعتقد بأن الرجوع إلى فتاوى علماء أهل السنة يسهل السبيل لفهم روايات أهل البيت - لماذا؟ - لأن هذه الروايات صدرت غالباً تعليقاً على الفتاوى الرسمية الرائجة آنذاك، وكان يرى أن الرجوع إلى فتاوى علماء السنة على مر التاريخ هو مقدمة الاجتهاد عند الشيعة - لأن الاجتهاد أساساً أخذوه من السنة وهذا شيء طبيعي ومنطقي.

إلى أن يقول في صفحة 184 - والظاهرة الثانية في مدرسته الفقهية - في مدرسة السيد البروجدي - أنه كان يفصل بين الظاهرة الأموية وظاهرة أهل السنة في التاريخ - بينما منطق أهل البيت أن الظاهرة الأموية هي سبب من سبب السقيفة، الشجرة الملعونة في القرآن هي السقيفة، وورقة من أوراق هذه الشجرة الملعونة هم بنو أمية، فقد (قتل الحسين يوم كتب الكتاب) كما يقول صادق العترة، الرواية في الكافي الشريف في الجزء الثامن، والكتاب أو الصحيفة التي كتبها أصحاب الصحيفة هم الذين قامت السقيفة على

أكتفهم وهم قتلة الزهراء، هؤلاء هم قتلة الحسين، هؤلاء هم الذين رسموا البرنامج كاملاً، والذين نفذوا هذا البرنامج في سنة 61 للهجرة هم بنو أمية، هذا المنطق الأعوج والذي يُسيطر الآن على المؤسسة الدينية وحتى على المرجعية العليا في النجف، وحتى على الحوزة العلمية في قم، وعلى الذوق الإسلامي العام السياسي والثقافي والفكري والفقهية والعقائدي، وهو ذوق شيطاني بدرجة مئة في المئة، توافقوني أو تخالفوني أنتم أحرار، أنا أعرض المعطيات ولا أفرض عليكم رأيي - والظاهرة الثانية في مدرسته الفقهية أنه كان يفصل بين الظاهرة الأموية وظاهرة أهل السنة في التاريخ، إن سعي بعض الأمويين لتحريف أحكام الإسلام دفع بعض العلماء لأن يعتقد - الإمام الحجّة في زيارة الناحية يقول: (لقد قتلوا بقتلك الإسلام وعطلوا الصلاة والصيام وهدموا قواعد الإيمان وحرفوا آيات القرآن)، وجناب الشيخ واعظ زاده خراساني يقول: - إن سعي بعض الأمويين لتحريف أحكام الإسلام دفع بعض العلماء لأن يعتقد بأن الأحكام الموجودة لدى أهل السنة قد حُرّفت عمداً من قبل علماء السُلطة، ولكنّه - السيّد البروجردي - كان لا ينظر فقه أهل السنة بهذا المنظار المتشائم، بل كان يجهد لاستبيان علّة الاختلاف في الفتوى - إلى آخر كلامه وإلى آخر حديثه.

ثم يقول في صفحة 186 - على سبيل المثال ما رأيت السيّد الأستاذ - يعني السيّد البروجردي - يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامة والخاصة في الدرس وفي خارج الدرس - حتى في الجلسات الخاصة، يعني القضية متشعبة فيه إلى أعماق ما يمكن أن تكون، هو الذي يقول ولم يعترض أحد على ذلك، وبالمناسبة هذا المنهج يتبعه مراجعنا الآن، ومن الذين يتبعون هذه المنهجية سيّدنا السيستاني دام ظلّه الشريف في النجف، نفس هذه المنهجية، وكذلك من مراجعنا الأجلاء الكبار في مدينة قم ممن يتبعون نفي هذه المنهجية - على سبيل المثال - ربما لا يعلم بعض المشاهدين أو لا يعلم المشاهدون الذين يشاهدوني الآن من أنّ السيّد السيستاني المرجع المعاصر مرجع الشيعة الأعلى في النجف هو من تلامذة السيّد البروجردي قبل أن يكون من تلامذة السيّد الخوئي، وقد تأثر بالسيّد البروجردي في منهجه الفقهي والأصولي والبحثي والعلمي أكثر مما تأثر بالسيّد الخوئي وهذه القضية يعرفها المتخصصون ويعرفها القريبون من سماحة السيّد السيستاني، أعود إلى كلام شيخ محمد واعظ زاده خراساني وهو يتحدث عن أستاذه السيّد حسين البروجردي في صفحة 186: - على سبيل المثال ما رأيت السيّد الأستاذ يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامة والخاصة في الدرس وفي خارج الدرس بل سمعته في جلساته الخاصة - في الجلسات الخاصة - يقول مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي لإثارتها وإثارة النزاع حولها، ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول - ما الفائدة في ذلك؟ لا فائدة!! - إنما المفيد لحال المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا - والمصادر



كما بيّن في الكلام المتقدم من أنّ فقهَ المخالفين وحديثَ المخالفين يُسهّل لنا فهمَ حديثِ أهل البيت. إلى أن يستمرّ في الكلام في صفحة 188، يقول - وكان السيّد الأستاذ - السيّد البروجردى - يتحدّث عن شيوخ الأزهر ويتحدّث عن الشيخِ مُحَمَّد عبدو وغيرهم من علماء أهل السنّة بتقديرٍ وإجلال، كما أنّه كان يُراجِع دائماً كتابَ بدايةِ المجتهد ونهايةِ المقتصد لابن رشد الأندلسي باعتباره من أحسن الكتب في الفقه المقارن - في الفقه المقارن ليس بين الشيعة والسنّة، في الفقه المقارن بين المذاهب السنيّة، (بدايةُ المجتهد ونهايةِ المقتصد لابن رشد) هو كتابٌ في الفقه المقارن بين المذاهب السنية - وطالما رأيتُ الكتابَ مفتوحاً أمامه على منصّته وتعرّف طُلابه على هذا الكتاب عن طريقه - هؤلاء هم مراجعنا، وهذا هو منهجهم، وهذا المنهج هو المنهج الحاكم اليوم في النجف، وهذا المنهج هو المنهج الحاكم اليوم في قم، هذه هي المناهج الحاكمة، وهذا هو المنطق الذي يتحرّك فيه الواقع الشيعي، ماذا تقولون؟ هذا منطق رحاميّ أم منطق شيطانيّ؟ الأمر إليكم وأنتم تعرفون خلاصكم.

وفي نفس هذا الكتاب في صفحة 191 - كان الأستاذ يعتقدُ أنّه يُمكن فهمُ روايات الأئمّة عليهم السّلام وأقوالهم بشكلٍ أفضل من خلال مُراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السنّة في عصر أئمّة أهل البيت عليهم السّلام وكان يقول أحياناً: فقه الشيعة هو على هامشِ فقه أهل السنّة - ويستمرّ في هذا الحديث على هذا المنوال، الكلام في صفحة 90، 91، إلى أن يقول في صفحة 95، تحت عنوان (علاقة الفقه بتقريب المذاهب الإسلامية): - نحن نعلم أنّ آية الله البروجردى كان يُولي اهتماماً كبيراً بمسألة الوحدة الإسلامية وتقريب المذاهب ولذلك رأيناهُ يتعاون مع دار التقريب في القاهرة - وكان هو الممول الرئيس لهذه الدار، كان هو الذي يُموّلها بالأموال، وهذه الأموال تُصرف على من؟ تُصرف على مشاريع المخالفين لأهل البيت وتعطى لشخصياتهم، والمحرّك الأساس في هذه الدار أتعرفون من هو؟ إنّه حسنُ البنا، هذا هو المحرّك الأساس - ولذلك رأيناهُ يتعاون مع دار التقريب في القاهرة ويتبادل الرسائل مع مؤسّسيها أمثال الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمد شلتوت وكانت له علاقة مباشرة بالسكربتير العام للدار وهو الشيخ مُحَمَّد تقي القمّي وكان يدعم الدار من الناحية الماليّة والفكرية - أصلاً الدعم المالي كلّهُ كان من السيّد البروجردى وهذه الأسماء التي ذُكرت هذه مجرد أسماء في الواجهة العلنية، عبد المجيد سليم، محمود شلتوت، محمد تقي القمّي، هذه واجهات، والذي كان يُحرّك هذه الدار هو حسن البنا...!!

صفحة 96: - وكان - السيّد البروجردى - يتفق مع مؤسّسي دار التقريب وأعضائها أنّ الفقه هو السبب الرئيس للاختلاف القائم بين المذاهب - نفسُ الرّأي الذي يتبنّاهُ السيّد السيستاني في منهجيّته وخطاباته وأحاديثه وبياناته، بالصّبط هو هو بعينه، لكن هذه القضيةُ مخالفةٌ مئة بالمئة لمنطق أهل البيت، فالخلاف فيما بين أهل البيت وأعدائهم ما هو بخصوص القضايا الفقهية أبداً، المسألة مسألة أخرى، ولكن هذا هو

الذي تبنّاه مرجعياتنا وعلمائنا!!..!!

وهذه القضية لا تتصوّروا أنّها أُسّست في فترة مرجعية السيّد البروجردى، هذه القضية تمتدّ إلى زمان الشّيخ الطوسي الذي تُوفي سنة 460 للهجرة، لكنني لست بصدد الحديث عن كُُلّ التاريخ، إنّما أخذت هذا المقطع لأننا لا زلنا نعيش في آثاره، لا زلنا نعيش في أجوائه إلى هذه اللحظة، لا زلنا نحمل على أكتافنا ما أنتجته لنا هذه الفترة ما بين 1950 إلى 1970، لا زلنا نعيش في حرارة تلك الفترة.

وكان يتفوّق مع مؤسّسي دار التقريب وأعضائها أنّ الفقه هو السبب الرئيس للاختلاف القائم بين المذاهب بيد أنّه في الوقت نفسه يمكن أن يكون من عوامل التقريب، وكان يعتقد أنّ لأهل السنة فقهاً متّخذاً من الكتاب والسنة وهو ثابتٌ عندهم ونحن أيضاً لنا فقهاً المرتكز على أساس الكتاب وروايات أهل البيت وينبغي الاهتمام بالفقهين بشكلٍ محايد وتطبيق أحدهما بالآخر، في هذا المجال فإنّه لم يلتفت إلى قضية الخلافة ولم يحفل بها عند الخوض في أصل الإمامة، بل كان يرى أنّ المسلمين في غنى عن التعرّض للخلافة هذا اليوم - ويذهب دم فاطمة هدرًا! ويذهب دم الحسن هدرًا! ويذهب دم الحسين هدرًا! ويذهب دم عليّ هدرًا!!؟! - في هذا المجال فإنّه لم يلتفت إلى قضية الخلافة ولم يحفل بها عند الخوض في أصل الإمامة بل كان يرى أنّ المسلمين في غنى عن التعرّض للخلافة هذا اليوم لأنّها قضية قد انتهت وما شغلنا بشيءٍ قد مضى حتّى نتطاحن عليه، وكذلك لا ضرورة أن نعرف من كان الخليفة - لا توجد ضرورة!! - فالذي نحتاج إليه هذا اليوم بشأن الإمامة هو بُعدها العلمي - وأين هو بُعدها العلمي وأنتم غاطسون إلى آذانكم في العلم النَّاصبي، هذا إذا كان يُسمّى علمًا؟! - فالذي نحتاج إليه هذا اليوم بشأن الإمامة هو بُعدها العلمي - إلى آخر الكلام الذي أشار إليه.

من النتائج والتطبيقات العمليّة لهذا المنهج ما الذي حدث؟! الذي حدّث هو شيوع الفكر القطبيّ في الواقع الشيعيّ في إيران، وفي العراق، وفي لبنان، وفي الخليج، لكنّ شيوع الفكر القطبيّ في العراق وفي لبنان وفي الخليج كان أكثر وأكثر وأسبب أنّ هذا الفكر قد كُتب باللّغة العربية ولسان العراقيين واللبنانيين والخليجيين لساناً عربي، أمّا في إيران فللسانهم لساناً فارسي، نعم تُرجمت هناك العديد من الكُتب القطبيّة والإخوانيّة ولكنها ليست بتلك الكثرة المتكاثرة التي كانت متوفّرة في النجف، كانت كُتب الإخوانيين متوفّرة بشكلٍ واسعٍ جدًّا في النجف وحتّى أكثر من بغداد، الذين كانوا يعيشون في تلك الفترة كانوا يعرفون أنّ بعض السنّة يأتون إلى النجف للبحث عن بعض كُتب الإخوانيين يجدونها في النجف ولا يجدونها في بغداد، كانت مُنتشرة انتشاراً واسعاً، صحيح أنّ الواقع السياسي شجّع على ذلك ولكنّ العلماء والمراجع شجّعوا أكثر وأكثر على تبني هذا الفكر المنحرف إلى الدرجة التي حين جاء خبر إعدام سيّد قطب أُغمي على السيّد محمّد باقر الصدر المرجع الشيعيّ البارز!!..!!

في فترة السيد البروجردى فتح هذا السيد البوابات للفكر القطبي، وفي نفس الوقت ماذا صنع؟ منع وحرّم طباعة أجزاء من كتاب بحار الأنوار، الأجزاء التي تتحدّث عن ظلامه عليّ والزّهراء، والتي تتحدّث عن مطاعن قتلة الزّهراء، هذه الأجزاء حرّمها وحرّم طباعتها ومنعها وبقيت محرّمة وليست موجودة حتى بشكلها الحجري، لأنّ كتاب البحار طُبِعَ في أيّام مرجعيّته، هذا هو الجزء الأوّل من البحار صفحة 228، تاريخ طباعة البحار: 1376 هجري قمري، يعني 1956، بالصّبط في ذروة مرجعيّة السيد البروجردى، شعبان المعظم / 1376 هجري قمري، تاريخ طباعة كتاب بحار الأنوار، 1376، السيد البروجردى توفيّ 1380، يعني قبل وفاة السيد البروجردى بأربع خمس سنوات، ذروة المرجعيّة! في هذا الوقت حرّم السيد البروجردى طباعة أجزاء مشحونة بحديث أهل البيت في الوقت الذي يُعلّم تلامذته أن يعتمدوا على كُتُب المخالفين ويقول بأنّ حديث أهل البيت هو حاشية على حديث المخالفين، وحين أراد أن يجمع الأحاديث الفقهيّة في كتاب معروف وهو (جامع أحاديث الشيعة)، كانت فكرته أن يجمع معها أحاديث المخالفين وشرع تلاميذه في ذلك، لكنّ يبدو أنّ انتقادات شديدة وُجّهت إليه فتوقّف عن ذلك، أراد أن يجمع حديث المخالفين في الفقه مع حديث أهل البيت، فهو يأتي بحديث المخالفين ويمنع حديث أهل البيت!! هؤلاء هم مراجعنا...!!

هذا المنطق، منطق رحمانيّ أم منطق شيطانيّ؟ هذه الحركة عن أيّ شيء تُنبئ؟ هل تُنبئكم عن حركة للمشروع الإبلّيسيّ أو عن حركة للمشروع المهديّ؟ قولوا لي لا أدري! تذكروا أنّ المجموعة الشيعيّة وأنّ المجموعة المسيحيّة هاتان المجموعتان هما اللتان لهما صلة مباشرة بالمشروع المهديّ، ومَرَّ الحديث عن المجموعة المسيحيّة وكيف عبث بها المشروع الإبلّيسيّ، والحديث الآن عن طامنتنا نحن في الواقع الشيعي، وهذه ما هي إلاّ لقطات وصور آخذها من هنا ومن هناك. فماذا تقولون؟! ... هذه اللقطة كانت من مدينة قم، حيثُ رجعنا إلى الخمسينات وإلى مرجعيّة السيد حسين البروجردى رحمه الله عليه، وهذه المنهجية إلى اليوم هي منهجية حاكمة في النجف وتمثّل بالمرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظلّه الشريف.

أذهب بكم إلى النجف: الكتاب الذي بين يديّ (التنقيح في شرح العروة الوثقى) أبحاث السيد الخوئي رحمه الله عليه، المقدّمة المكتوبة تأريخها التي كتبها السيّد الخوئي بنفسه 22 / جمادى الثّانية / 1385، يعني 1965 بالتقويم الميلادي، نحن نتحدّث ما بين 1950 إلى 1970، في هذين العقدين، فهذا الكتاب متى تمّ إنجازُهُ؟ 1385 هجري قمري، يعني 1965 ميلادي، آخذ صورتين أو لقطتين من هذا الكتاب، هذا الكتاب الذي بين يديّ هو نفس الطبعة ولكن هذه الطبعة طبعة دار الهادي للمطبوعات، قم، 1410 هجري، الطبعة الثّالثة، هي هي نفسها الطبعة الأولى التي كانت في النجف: في صفحة 220، وهو يتحدّث في مسألة هل أنّ الحُبّ الأكيد والشّديد لأهل البيت يُشترط في مرجع التقليد أم لا،

فماذا يقول؟ يقول: - للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم - هو لا يشترط ذلك!! نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

أعود إلى كلام سيدنا الخوئي رحمه الله عليه في صفحة 220، في الصفحة التي قبلها أشار إلى رواية عن إمامنا الهادي والتي فيها: (فأصمداً في دينكما على كل متين في حُبنا)، الرسالة التي كتبها جواباً لسؤال جاء في رسالتين، من أحمد ابن حاتم وأخيه كتبنا رسالتين إلى الإمام الهادي يسألانه عمّن يأخذان معالم دينهما، فكتب إليهما: (فأصمداً في دينكما على كل متين في حُبنا وكل كثير القدم في أمرنا أو كثير القدم في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله)، هذه الرواية ضعيفة عند السيد الخوئي بحسب قذارات علم الرجال، ماذا يقول؟ - وأما الرواية الثانية - يُشير إلى هذه الرواية - فهي غير معمول بها قطعاً - سواء كانت ضعيفة أو صحيحة، فهي غير معمول بها، يعني أن نصمد في ديننا على كل متين في حُب أهل البيت وكل كثير القدم في أمرهم فهذا أمر غير معمول به قطعاً! - وأما الرواية الثانية فهي غير معمول بها قطعاً - لماذا؟ - للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم - لا يشترط فيه هذا، يعني مرجع التقليد لا بأس إذا يصير [خرطي] في علاقته مع أهل البيت، [مرجع خرطي هذا]! - للجزم - واعلموا أن هذا القول يذهب إليه جميع المراجع الموجودون الآن، هذا القول قول السيد الخوئي يذهب إليه كل المراجع الموجودين، وإذا خرج أحد على هذا القول فهذا شاذ، يعني القول عند الأعم الأغلب من مراجع الشيعة هو هذا، وهذا خلاف القرآن الكريم، وخلاف الزيارات، وخلاف الروايات، وخلاف منطلق أهل البيت، هذا منطلق شيطاني! منطلق شيطاني مئة في المئة، تلاحظون في نفس الفترة الكلام الذي في قم، هو هذا في النجف - للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم، فإن غاية ما هناك أن يُعتبر فيه الإيمان على الوجه المتعارف بين المؤمنين، إذا لا بُدَّ من حملها - حمل الرواية - على بيان أفضل الأفراد على تقدير تماميتها بحسب السند - وهي ضعيفة السند! نحمل هذه الرواية على أفضل الأفراد على تقدير أن يكون سندها صحيحاً، وحيث أن سندها ضعيف بحسب قذارات علم الرجال، فليس هناك من اشتراط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت! أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم! كلام [خرطي] وتمشي الأمور، هذا منطلق رحمانى أو منطلق شيطاني؟! ولو كانت هذه الحالة حالة استثنائية وخاصة بالسيد الخوئي فقط يمكن أن نعبّر عليها، لكن هذا هو الخط العام والاتجاه العام الموجود في المؤسسة الدينية الشيعية في قم وفي النجف، وبالذات في النجف، بالذات في النجف هذا هو الاتجاه العام.

في صفحة 236، السيد الخوئي يذكر في مواصفات مرجع التقليد: - أن لا يكون مُقبلاً على الدنيا - ويشير بهذا إلى الرواية التي وردت في تفسير الإمام العسكري: (مُخَالِفاً لِهَوَاهِ)، قطعاً السيد الخوئي هو لا

يعتقد بصحة هذه الرواية ولكن مع ذلك فهو يناقشها، لأن السيد الخوئي قد حَكَمَ بالإعدام الكامل على تفسير الإمام العسكري، فماذا قال عنه؟ قال: - بأنه يجلّ مقام عالمٍ مُحَقِّقٍ أن يكتب مثل هذا التفسير فضلاً عن الإمام المعصوم - يناقش الرواية فيقول: - وعليه لا بُدَّ في المُقلِّد من اعتبار كونه مُخالفًا لهواه - باعتبار الإمام ماذا قال؟: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُطِيعًا لِمَوْلَاهُ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ) - وعليه لا بُدَّ في المُقلِّد من اعتبار كونه مُخالفًا لهواه حتى في المباحات - لأنَّه باعتبار الرواية تحدّثت بشكل مُطلق فقالت (مخالفًا لهواه)، يقول: - ومن المُتَّصف بذلك غير المعصومين فإنَّه أمرٌ لا يُحتمل أن يتَّصف به غيرهم، ولو وُجد فهو في غاية الشُّذوذ - إلى أن يقول: - وعلى الجُملة إن أُريدَ بالرواية ظاهرها وإطلاقها لم يوجد لها مصداق!!.. - يعني هذه الرواية هي نظريّة فقط، والإمام المعصوم يتحدّث عن شيءٍ لا حقيقة له في الواقع الخارجي، هذا الكلام منطقي؟! يعني الأئمة حينما يقولون للشيعة: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُطِيعًا لِمَوْلَاهُ مُخَالَفًا لِأَمْرِ هَوَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلِدُوهُ) فهل هذا كلام في الهواه؟! الإمام صحيح قال: (وَلَيْسَ ذَلِكَ كُلُّ فُقَهَاءِ الشَّيْعةِ وَإِنَّمَا بَعْضُهُمْ)، بعض فقهاء الشيعة، هذا الأمر بيّنه الإمام الصادق في الرواية، لكن السيد الخوئي ماذا يقول؟: - وعلى الجُملة إن أُريدَ بالرواية ظاهرها وإطلاقها لم يوجد لها مصداق - يعني لا يمكن أن تتحقّق على أرض الواقع، فكيف يُعقل أن الإمام المعصوم يقول هذا الكلام وهو لا يمكن أن يتحقّق على أرض الواقع؟ كيف يُمكن هذا؟! هل هذا كلام منطقي؟ هل هذا فهمٌ لحديث أهل البيت؟

أنا هنا لا أريد أن أناقش هذه القضية من جميع أبعادها، لكنني فقط أذكركم بأنَّه في عالمنا العربي والإسلامي القوانين دائماً تُفصّل بحسب الحاكم، تذكرون لَمَّا توفي مثلاً حافظ الأسد رئيس سوريا وكان بشّار عمره لا يتطابق مع العمر المذكور في الدستور السوري، حينها غيروا القوانين والدساتير وفصّلوها بشكل يتناسب مع عُمر بشّار وصار رئيساً للجمهورية وترتّب الأمر ومشى ولم يحدث شيء!! والقضية مثلاً في السعودية لَمَّا صار القرار أن يهيئوا لمحمّد ابن سلمان فرتّبوا نظاماً جديداً، نظاماً ليس معهوداً في العالم، فصار هناك وليّ للعهد ووليّ لوليّ العهد!! في البداية رتّبوه مع أحدهم إلى أن سنحت الفرصة وجيء به فصار وليّاً لوليّ العهد ورُتبت الأمور وفُصّلت بالطريقة التي يريدونها، وهذا الأمر يجري في كُلِّ مكان، الآن أردوغان في تركيا يريد أن ينقل الصّلاحيات من رئاسة الوزراء إلى رئاسة الجمهورية، وسيُفصّلها حسبما يريد!! والأمور هكذا تجري، هؤلاء مراجعنا يُفصّلون الأحكام الشرعية والمواصفات بحسبهم، هم لا يُجُوبون أهل البيت حبّاً شديداً لذا يقولون لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت، لأنَّهم هم كذلك، يأتون إلى هذه الرواية في إشتراط أن الفقيه لا بُدَّ أن يكون مُخالفًا لهواه فيقولون لا وجود لذلك، مثلاً السيد الخوئي لا

يستطيع أن يجتنب التدخين وهو المرجع الأعلى، هو لا يستطيع مخالفة هذا الهوى الصغير، فلا بُدَّ من إيجاد مواصفات لمرجع التقليد تُفصّل تفصيلاً!! هذا المنطق منطق شيطاني أم رحماني؟ أنتم قولوا لي.

القرآن يتحدث عن الذين آمنوا بشكل مُطلق: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، أليس الفقيه هنا قدوة؟ أليس المرجع الأعلى هو القدوة؟ أنتم تصفونه بأنه نائب الإمام الحجة، إذا كان المرجع نائباً للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه أليس هو القدوة؟ أليس هو الذي لا بُدَّ أن يتّصف بأعلى الصفات؟

﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، وهذه الآية يفسرها حديثهم: (وَمَنْ أَحَبَّكُمْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَحَبَّكُمْ)، فكيف يمكن أن يفهم هذا المنطق الذي يقول: لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت؟! هذه عبارة خطيرة: - لا يُشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم - لا يُشترط فيه ذلك، ولا يُشترط فيه أن يكون مخالفاً لهواه بحسب ما قال الإمام الصادق، يقول السيد هذا الكلام لا وجود له على أرض الواقع: - وعلى الجملة إن أريد بالرواية ظاهرها وإطلاقها لم يوجد لها مصداق كما مر - أي كما مر الكلام عن ذلك في صفحة 237، وهناك ما هو أقرب وأقبح من هذا!!

أنتم ماذا تقولون؟ أليست هذه العملية هي نفس العملية التي يقوم به الطغاة في تغيير الدساتير وتفصيلها بحسب ما يريدون؟! ألا تلاحظون إنَّها هي هي بنفسها وبعينها، هذه الحركة تابعة للمشروع المهديّ أم تابعة للمشروع الإبليسيّ؟ أليس المفروض بالفقيه أن يكون نائب الإمام الحجة؟ والمفروض أن يكون من الثلاثمائة والثلاثة عشر؟ باعتبار أننا قد أمرنا أن نتوقّع الفرج صباحاً ومساءً ولا بُدَّ أن يكون المرجع هو الأكثر انتظاراً، طبعاً لا وجود لهذا الكلام ولكن المفترض هكذا، وإلا فأبعد الناس عن الإمام الحجة هي مؤسستنا الدنيّة!! الواقع العملي يقول هكذا، نجد المرجع يؤلّف العشرات والعشرات من الكتب في النجاسات والطهارات والحيض والنفاس، وهو يتقل عن كتبٍ أخرى بأخطائها، نفس الأخطاء تتكرر وسأتاكم بأمثلة وتأتينا الأيام، ولكنّه لا يصرف من وقته بمقدار أن يكتب سطوراً قليلة في إمام زمانه!! هذا هو الواقع الموجود في حياتنا، وإذا ما كتبوا شيئاً فإنهم يكتبون شيئاً أبعد ما يكون عن ذوق آل محمد، إذا ما قالوا شيئاً أو كتبوا شيئاً فإنه يصدر عنهم كلام أبعد ما يكون عن ذوق آل محمد، هذا هو واقعنا الذي نعيش فيه، أنا لا أريد أن أتهم أحداً بحسن النية أو بسوء النية لأنني لا أعرف النوايا، لكنني أدرس المعطيات على أرض الواقع. مثل ما أنتم تدرسون المعطيات من الخارج، فتجدونني أعيش في لندن، وتجدونني أتحدّث من خلال فضائية أنا الذي أشرف عليها، فلا بُدَّ أن تكون الأموال قد جاءتني من المخابرات البريطانية، وتجدونني أنتقد المؤسسة الدنيّة فلا بُدَّ أن الغرب مثلاً قد أحسَّ بخطورة المرجعيّة الشيعيّة، لأنهم سيوجهون

صواريخ أرض أرض التي يصنعونها هناك في سراديب النجف الأشرف لتحطيم الحضارة الغربية! وبسبب هذه المعطيات من ظاهرها حكمت عليّ بالعمالة وبالعمل لخدمة المشروع الصهيوني. وأنا أيضاً لا أحكم على نواياكم، إنني أحكم على هذه الظواهر الموجودة بين أيدينا والموثقة، بينما أنتم لا تملكون وثائق، تتخرصون تحزواً في أحسن أحوالكم، هذه الوثائق موجودة وأنا أعرضها بين أيديكم أنتم يا أبناء بنياتي.

لم يتعرّض حديث أهل البيت لذبح وتدمير وتشويه وتحريف وإزالة من ساحة الثقافة الشيعية كما تعرّض بسبب (مُعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي...!!)، أكثر مرجع دمر حديث أهل البيت عبر التاريخ الشيعي هو سيّدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه، قطعاً ليس بسوء نيّة، أنا لا أقول بسوء نيّة لأنني لا أمتلك العلم بنوايا الناس وأحملة على المحمل الحسن، ولكن لأنّه أشبع بالفكر الناصبي، فقد أشبع بالأفكار الناصبية التي توارثها عن الذين سبقوه وأعجبه الذوق الناصبي فكان الذي كان.

معجم رجال الحديث، هذا الكتاب قد مرّ الحديث عنه، متى تمّ إنجازُه؟ في صفحة (ج) من المقدّمة - وحين رأى الإمام المؤلّف ضرورة الاهتمام بعلم الرجال - إلى أن يقول: - فقد أفرغ وسعاً طيلة خمس سنوات للبحث عن جذور هذا الفنّ وأصوله، بالمستوى الذي ينهض به فأستطاع أن يُقدّم عشرين مجلداً وتيف - خمس سنوات، طبعاً هو شكّل لجنة واللجنة هي التي قامت بالجهد الكبير، في صفحة (ن): - وقد وقع الفراغ من هذا السّفر الجليل - متى؟ ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، أي في الليلة التي ضُرب فيها رأس أمير المؤمنين، ووالله هذه الضربة، ضربة مُعجم رجال الحديث، هي أخطر من ضربة عبد الرّحمن ابن ملجم...!! إذا لم تكن مساويةً فهي أخطر - وقد وقّع الفراغ من هذا السّفر الجليل ليلة التاسع عشر من رمضان - مكتوب (من رمضان) وهذا خلاف ما جاء عن أهل البيت، الذي كتب المقدّمة هو مرتضى الحكمي وهو من داخل الجوّ الخوئي فكتب: - من رمضان - وكلّهم يكتبون هكذا، والأئمّة ينهون عن ذلك، وبأمرنا بأن نقول: (من شهر رمضان...!!)، لأنّ رمضان هو من أسماء الله تعالى - سنة 1390 للهجرة - 1390 للهجرة يعني 1970، قبل خمس سنوات يعني 1965، بالضبط نفس تاريخ الكتاب، هو في نفس الأجواء، فكتاب التنقيح المقدّمة كُتبت 1385 يعني 1965، والكتاب هذا أُنجز 1390، وهو قد اشتغل فيه خمس سنوات يعني بداية الاشتغال 1385، 1385 يعني 1965، نفس الفترة، نفس التاريخ، بهذا المُعجم معجم رجال الحديث ضَعَف كتاب سليم ابن قيس، فلذلك أهم وثيقة لظلامه الصديقة الزّهراء ألغاهها السيّد الخوئي في هذا المُعجم! وتفسير الإمام العسكريّ أيضاً ألغاه وحكّم عليه بالإعدام! والكثير والكثير والكثير من حديث أهل البيت، وحتى الكافي، وسأعرض بين أيديكم نماذج من تطبيقات هذا المعجم، من تطبيقات منهجية السيّد الخوئي.

منهجية السيد البروجردى ومنهجية السيد الخوئي ومنهجية السيد محمد باقر الصدر ومنهجية السيد السيستاني ومنهجية بقيّة المراجع، إنّما أشرت إلى هذه الأسماء لأنّ هذه الأسماء هي الأسماء اللامعة، السيد البروجردى آثاره واضحة في قم والنجف، السيد الخوئي آثاره واضحة في قم والنجف، السيد محمد باقر الصدر آثاره واضحة في قم والنجف، والسيد السيستاني هو المرجع الأعلى وآثاره المرجعية أيضاً واضحة في قم والنجف، ربّما ليست له آثار علمية وفكرية كحال السيد البروجردى والخوئي والسيد الصدر، لكن الآثار المرجعية أيضاً موجودة في قم والنجف، نفس هذه المنهجية، بل إنّ منهجية السيد السيستاني دام ظلّه الشريف أشدّ في تضعيف الروايات والأحاديث من منهجية السيد الخوئي ومن منهجية السيد البروجردى والبقية هم كذلك، أنا لا أستطيع أن أورد جميع الأسماء لكنني أورد أهمّ الأسماء وأعلى الأسماء شأنًا.

هذا كتاب (صحيح الكافي)، فيه أكثر من ستة عشر ألف حديثًا، ماذا أبقى لنا منها البهودي اعتماداً على منهجية السيد البروجردى ومنهجية السيد الخوئي؟ أبقى لنا من أحاديث تتجاوز الستة عشر ألف حديثًا، فقط: 4427 حديثًا، يعني الربع، أهمّ كتبنا الحديثية أبقى لنا منها الربع...!! ومن مجموع 597 حديثًا في البراءة والفكر العقائديّ الأصيل حذف أكثرها وأبقى منها 74 حديثًا، يعني حذف 523 حديثًا، وأبقى 74 حديثًا فقط! هذا من الجزء الأخير من الكافي.

إذا نذهب إلى كتاب (الحجة) وهو أهمّ الكتب العقائدية في الكافي، مجموع رواياته: 1012 رواية في مقامات أهل البيت، ماذا أبقى منها؟ أبقى منها: 101 رواية، والروايات التي حذفها هي الروايات الأهمّ والأعمق والأدقّ، وأبقى الروايات ذات المعاني السطحية!!

هذا هو منهج السيد البروجردى، ومنهج السيد الخوئي، ومنهج السيد محمد باقر الصدر، ومنهج السيد السيستاني، هو هو منهج الحوزة في قم، ومنهج الحوزة في النجف، هكذا يُحكّم على أحاديث أهل البيت، فمن مجموع 1012 حديثًا في مقامات أهل البيت أبقى 101 رواية فقط، وهي الروايات السطحية!

أخذ مثلاً في باب من الأبواب: الروايات التي وردت في ولادة الإمام الحجة، دعوني أذهب إلى كتاب الكافي الأصل، كتاب الكافي الأصل هذا هو الذي بين يديّ (مولد الإمام الحجة)، بحسب هذه الطبعة، هذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر إيران، (باب مولد الصّاحب)، يبدأ من صفحة 587 إلى 600، واحد وثلاثين رواية، واحد وثلاثين رواية ماذا أبقى منها هنا؟ أبقى منها روايتين لا علاقة لهما بمولد الإمام الحجة، على سبيل المثال:

الرواية الأولى: القاسم ابن العلاء: وُلد لي عِدَّة بَنِينَ فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ بِشَيْءٍ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ، فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ: يَبْقَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

ما علاقة هذه الرواية بولادة الإمام الحجة؟! واحد وثلاثين رواية كلّها ضعيفة بحسب منهجية السيد



البروجردى، وبحسب منهجية السيّد الخوئي، وبحسب منهجية السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر، وبحسب منهجية السيّد السيستاني، واحد وثلاثين رواية ضعيفة، ولا رواية واحدة من روايات ولادة الإمام الحجة صحيحة! ماذا تفعلون؟ أنا أريد أن أسأل سؤالاً بعد أن أقرأ لكم المقدمة الموجودة في كتاب الكافي.

ماذا قال الكليني المؤلف في مُقدمة الكافي؟: - وَقُلْتَ إِنَّكَ تَحْبُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ كِتَابٌ كَافٍ يُجْمَع فِيهِ مِنْ جَمِيعِ فَنُونِ عِلْمِ الدِّينِ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْمُتَعَلِّمُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُسْتَرْشِدُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ مَنْ يَرِيدُ عِلْمَ الدِّينِ وَالْعَمَلَ بِهِ بِالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الصَّادِقِينَ - إلى آخر الكلام.

الكليني بقي عشرين سنة في بغداد يجمع هذا الكتاب من الأصول الصحيحة التي وردت عن الأئمة، وكان في عصر الغيبة وكان مُعاصراً لِنُواب الإمام، وتوفي قبل وفاة السّفير الرَّابع، الكليني توفي سنة 328، ودُفن في بغداد وقبره معروف في بغداد، والسّمري توفي سنة 329، وهو أي الكليني في زمانٍ قريبٍ من عصر ولادة الإمام الحجة، فهل من المنطقي أن هذه الروايات واحد وثلاثين رواية نقلها ولا تكون رواية واحدة من هذه الروايات صحيحة؟! وأنتم تعيشون بعد أكثر من ألف سنة واستطعتم أن تُميزوا أيها السيّد البروجردى، أيها السيّد الخوئي، أيها السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر، أيها السيّد السيستاني، استطعتم أن تعرفوا أن هذه الروايات ضعيفة وليست صحيحة؟! لا أدري، هذا الكلام راجع إليكم، بالنسبة لي أنا أرى هذه الآراء مهزلة، وليست مهزلة فقط بل هذا هو الحراك الشيطاني، هذا هو مشروع الشيطان عبر علماء الشيعة لتحطيم عقيدة أهل البيت وتحطيم المشروع المهدوي، لذلك أول قضية يذهبون للبحث فيها هي ولادة الإمام وذلك لإثبات الأدلة على ولادته! هؤلاء مجانين، كلمة واحدة من رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: (الأئمة بعدي اثنا عشر والثاني عشر يغيب) انتهى الأمر، ثبت بذلك ولادته وانتهينا، ما هذا الهراء من القول؟!!

ويخرج علينا مرجع آخر أيضاً ونشرنا حديثه وهو الشيخ بشير النجفي يُريد أن يُثبت لنا ولادة الإمام الحجة من خلال تُرّهاتٍ من الحديث وزوجة زيد وتجلس على مني موجود على الأرض! أو لا أدري على الكرسي ويتكوّن الولد والرّحم يجذب المني! بواسطة أمثال هذه [الخرايط] يُريدون إثبات ولادة الإمام الحجة! أنتم عُقلاء أم حمقى؟ ماذا تفعلون؟! قضية منطقية واضحة، هذا هو الكليني عاش في عصر الغيبة الصغرى وبذل أقصى جهده، ما قيمة كلامكم أنتم حين تكتبون في بداية الرسالة العملية: (العملُ بهذه الرسالة مجزئ ومُبرئ للذمة)، لماذا كلامكم له قيمة وكلام الكليني ليست له قيمة، لماذا؟ من أنتم؟ لماذا حين تكتبون في الرسالة العملية تُطالبون الناس أن يلتزموا بهذا الكلام، من أن العمل بهذه الرسالة الشريفة، هو يُسمي رسالته شريفة! الظاهر هناك رسائل غير شريفة! نحنُ ابتُلينا بهذه القضية، نحنُ عندنا حوزة شريفة، الظاهر عندنا أيضاً حوزة غير شريفة! في العراق هذا عندنا، الحوزة الشريفة، لا بُد عندنا حوزة غير شريفة!

وهناك المعارضة الشريفة! فلا بُدَّ أنَّ عندنا معارضة غير شريفة، المقاومة الشريفة، لا بُدَّ عندنا مقاومة غير شريفة، أعضاء البرلمان الشرفاء، لا بُدَّ عندنا أعضاء برلمان غير شرفاء، هذا التقسيم شريف وغير شريف، الرسالة الشريفة، لا بُدَّ عندنا رسائل غير شريفة أيضاً على نفس هذه القاعدة، (العمل بهذه الرسالة الشريفة مجزئ ومبرئ للذمة إن شاء الله تعالى) تُريدون من النَّاس أن يلتزموا بهذا الكلام لماذا لا تجدون حُرمةً للكلام الكليني في أوَّل كتابه وهو يقول: - (ما يكتفي به المتعلِّم ويرجع إليه المسترشدُّ ويأخذُ منه من يُريد عِلْمَ الدِّين والعملَ به بالآثار الصَّحيحة عن الصَّادقين)؟! - أمَّا أنتم لا أخذتم من الآثار الصحيحة عن الصَّادقين ولا أنتم تعلمون، كلَّ ما عندكم ظنون وهراء من القول وقواعد وأصول جيء بها من النَّواصب، فأين المنطق السليم؟! لماذا روايات ولادة الإمام الحُجَّة ضعيفة، لماذا ما توجد وما عندنا ولا رواية صحيحة بحسب موازينكم السَّخيفة وكلَّ روايات ولادة الإمام الحُجَّة ضعيفة؟! الإمام الحُجَّة يقبل بهذا؟ يقبل أن تُضعَّفوا روايات ولادته؟ الإمام الحُسن العسكري يقبل بذلك؟ فاطمة الزَّهراء تقبل بذلك؟ السيِّدة نرجس تقبل بذلك؟ هؤلاء يقبلون أن تُضعَّف روايات ولادة الإمام الحُجَّة؟!!

لا بُدَّ أن تكون هذه قضيةً بديهيةً ولا حاجةً للنقاش فيها، وأن نتفرَّغ لمعرفة إمام زماننا، أن نتفرَّغ لأداء واجباتنا في التمهيد للمشروع المهدويِّ، ولكن إبليس كيف يُشغلكم وبأيِّ طريقة يأتيكم؟ بهذه الطرق، تقضون حياتكم بمنهج تودِّي إلى تضعيف أحاديث أهل البيت، هذا منطق إبلسيِّ أم لا؟ من هو العميل الآن؟ أحاديثي التي أدافعُ بها عن حديث أهل البيت تخدم المشروع الصهيونيِّ أم معجم رجال الحديث ومنطقكم الأعوج الذي يذبح الأحاديث، ويلغي أحاديث ولادة الإمام الحُجَّة، هذه هي المعطيات الموجودة على أرض الواقع.

تعالوا معي إلى مثالٍ آخر من تطبيقات معجم رجال الحديث..؟!!

هذا هو (مشركة بحار الأنوار) لمرجع من مراجع الشيعة وتلميذ من تلامذة السيِّد الخوئي وهو على نفس المنهجية، في البداية ماذا يقول؟ يقول: - مع كونها بحار الأنوار - لكن ماذا فيها؟ - جراثيم مُضرةٌ لشاربها، ومواد غير صحيَّة لا بُدَّ من الإجتنا ب عنهما - والله يا شيخنا يا شيخ آصف مُحسني آراؤك هي الجراثيم، ومعجم رجال الحديث هو الجراثيم والقاذورات والأوساخ والنَّجاسات التي دُمِّر بها حديث أهل البيت.

لنذهب إلى روايات ولادة الإمام الحُجَّة في البحار، تلاحظون: الصَّحيح من الكافي للبهودي مُحَمَّد باقر البهودي، ربع الكافي يعني خمسة وعشرين بالمئة مقبول عنده بحسب منهجية السيِّد الخوئي، من ستة عشر ألف حديث أبقى لنا أربعة آلاف حديثاً أي فقط خمسة وعشرين بالمئة، لكن أتعلمون بحسب مشرعة بحار الأنوار كم هي النسبة؟ أحاديث البحار أنا لم أحصِها بالدقَّة ولكنني أقول ولم أجد أحداً أحصاها بالدقَّة

لتداخل الروايات، ولكنني أقول في بحار الأنوار هناك أكثر من مئة وعشرين ألف حديثاً، أتعلمون كم عدد الأحاديث الصحيحة التي أشار إليها؟ أقلّ من ثلاثة آلاف حديثاً في هذا الكتاب، وما أشار إليها بالصحة المطلقة الكاملة إذ أنّ هناك أيضاً مجال لتضعيفها!!

هذا هو الجزء الثاني على سبيل المثال، يقول: بأنّ الأحاديث التي وردت في ولادة الإمام الحجة في البحار، هذا هو البحار في جزء واحد وخمسين، من أوّل الكتاب إلى صفحة 28، ماذا يقول عنها الشيخ آصف محسني؟ يقول - فيه أكثر من أربعين رواية - فعلاً أكثر من أربعين رواية موجودة فيه، والكافي فيه واحد وثلاثين رواية، بحسب البروجردى والخوئي والصّدر والسيستاني ما فيه ولا رواية واضحة، هذا في الكافي وانتهينا، مع أنّ البهبودي استخرج خمسة وعشرين بالمئة، لكن في باب الإمام الحجة صفر بالمئة أي لا توجد ولا رواية واحدة!! صاحب البحار أورد أكثر من أربعين رواية، فماذا يقول عنها؟ يقول: - فيه أكثر من أربعين رواية والمعتبرة منها ما ذُكرت برقم خمسة إن ثبتت - يعني هذه أيضاً غير ثابتة! - إن ثبتت كثرة ترجم الصدوق على ابن عصام كما قيل بها، وبرقم ثلاثة وثلاثين إن كان الخشاب هو الحسن ابن موسى لكن فيه تردّد - بالنتيجة يعني لم يثبت أيّ شيء، ولا رواية واحدة..!! ثمّ يُشير إلى روايات أخرى ويضعفها، والنتيجة هي أنّه لا توجد عندنا روايات واضحة وصریحة في ولادة الإمام الحجة بحسب هذه القواعد..!! راجعوا هذا الكلام صفحة 208، 209، هناك أكثر من 40 رواية، فقط أشار إلى الاحتمال في روايتين ثلاثة وهذه الروايات أيضاً توقّف فيها وأشكل عليها!!

ونفس الشيء، أتعلمون أنّ الروايات الموجودة في (عوالم العلوم) أكثر من (البحار)، أكثر من واحد وأربعين رواية، الكافي واحد وثلاثين رواية في ولادة الإمام الحجة، بحسب البروجردى، الخوئي، محمّد باقر الصّدر، السيستاني، ضعيفة، أكثر من أربعين رواية أيضاً بحسب نفس هذه المنهجية ضعيفة، العوالم فيه أكثر وأكثر من البحار أيضاً، إلّا أنّ كلّ روايات (العوالم) بحسب منهجية السيّد الخوئي، والسيّد البروجردى، والسيّد محمّد باقر الصّدر، والسيّد السيستاني، لا تثبت ولا رواية واحدة فيه تُشير إلى ولادة الإمام الحجة..!!

بالله عليكم أليس الأمور تُعرف من خواتيمها..؟!!

هذا العلم وهذه المنهجية التي تقودنا إلى تضعيف كلّ روايات ولادة الإمام الحجة، هل هذه منهجية صحيحة..؟! هل هذا الكلام منطقي..؟!!

يعني السيّد البروجردى يتحدّث عن روايات المخالفين، والسيّد السيستاني كذلك، ويقول من خلالها نفهم حديث أهل البيت، والكليبي الذي عاش في زمان الغيبة الصغرى وفي عصر الثوّاب ومات قبل انتهاء عصر الغيبة الكبرى وجمع هذا العدد الهائل من الروايات واعتذر في مُقدمة الكتاب عن أنّه ما استطاع أن يجمع الكمية المناسبة لكتاب الحجة، ووعد أنّه لو تمكّن سيكتب كتاباً كبيراً، وقطعاً كان سيورد روايات أكثر في

ولادة الإمام الحجّة لأنّ هذا الموضوع هو الموضوع الأهم، هذا رواياته تُرمى جانباً وروايات المخالفين نستعين بها كي نفهم حديث أهل البيت؟! طبعاً سيرُّعُ المرقعون، أنا أعرف التريعات ولا أريد أن أُرْدُ على تريعاتهم لأنني لا أعبأ لا بهم ولا بتريعاتهم، أنا هنا أعرضُ لأبنائي وبناتي فقط ولا شأن لي بالحوزويين والقذارات الحوزوية، حديثي مع أبنائي وبناتي، أنا أعرض لكم مُعطياتٍ ولا أفرضُ رأيي عليكم، أُبيِّنُ لكم هذه المعطيات وأنتم احكموا.

وهذه الفترة هي نفس الفترة التي شوّهت فيها قضية Fatima في البرتغال، وذلك ما بين الخمسينات والستينات، فكما تحرك المشروع الإبيسي هناك تحرك المشروع الإبيسي عندنا هنا، ولكن بكلّ عنفوانٍ وبكلّ قوة..!! تلاحظون؟ القضية واضحة، واضحة جداً، هذا الطرح يتساوى فيه المراجع والعلماء وهذه الكتب والنتائج، لماذا كلّها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي التشكيك في أهل البيت؟! والتشكيك في شؤوناتهم، لماذا؟ لماذا المراجع هم بهذه الحالة؟! لذلك اشترطوا هذه الشروط، هم حالتهم وعلاقتهم سيئة مع أهل البيت فجاءوا فقالوا بأنّه لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لهم، لأنهم لا يستشعرون الحبّ الشديد تجاه أهل البيت، ولو كان هناك حبّ شديدٌ وعُلقَةٌ أكيدةٌ حقيقيةٌ، فهل كانوا يأتون على روايات ولادة الإمام الحجّة في أهمّ كتابٍ وهو الكافي فيضعفونها جملةً وتفصيلاً؟! هذا المنطق منطوقٌ صحيحٌ؟! هذا منطقٌ رحمانيٌ؟! أم هذا منطقٌ شيطانيٌ؟! ماذا تقولون أنتم؟

من ستة عشر ألف حديث وهي أصول صحيحة عن الأئمة، أربعة آلاف حديث فقط صحيحة؟! إذا لعنة الله على علم الرجال! ولعنة الله على علم الدراية! ولعنة الله على علم الأصول! ولعنة الله على كلّ من حارب أهل البيت! ستة عشر ألف حديث في الكافي الشريف تتحوّل إلى أربعة آلاف؟! أيّ تزويرٍ هذا؟! أمّا هذا، هذا صاحب الطامة الكبرى (مشرفة بحار الأنوار) هذه خلاصة الجرائم والميكروبات هنا، لا كما يقول: بحار الأنوار فيها جرائم وميكروبات، هذا الكتاب هو مجمع الجرائم والميكروبات، بالضبط هذه منهجية السيّد الخوئي الصّافية..!! هذا هو نتاج مُعجم رجال الحديث وهذه هي التطبيقات الحقيقية له!! ما هو الفارق بين هذا الذوق وبين ذوق البخاري؟ حين يتمشّدون بمجد البخاري أنّه استخرج أحاديثهم التي تتجاوز الألفين بشيء قليل من ستمئة ألف حديث! لا شأن لنا بهم ولكن هذا الذوق هو ذوق المخالفين، المخالفون أحاديثهم أكاذيب، أمّا أحاديث أهل البيت ما هي بأكاذيب، هذا الذوق هذا ذوق الشّافعيّ المشبّع بذوق البخاريّ، هذه هي طريقة الشّافعيّ وطريقة البخاريّ لتدمير منهج أهل البيت وفعلاً دُمّر هذا المنهج، فالمنهج الموجود هو منهج شافعيّ، هذا هو الواقع، وربما ترفضون كلامي، أنتم أحرار وأنا حرّ، أنا أرفض كلامكم أيضاً، أنا أرفض منطقتكم وأنتم ترفضون منطقي أنتم أحرار، نحن نحتكم عند الإمام الحجّة، الروايات تقول: إذا ظهر الإمام فإنّه يجمع أصحاب الآراء والعلماء ويُحاكمهم جميعاً، نحتكم عند

الإمام الحجّة إذا أدركنا إمامنا، فإن لم ندركه ووُفّقنا للرجعة أيضاً سنحتكم عنده، فإن لم يكن هذا فالحساب آتٍ في يوم القيامة، ويوم القيامة يومٌ طويلٌ والجأل للنقاش فيه طويل أيضاً، ترفضون كلامي؟ أنتم أحرار فيما ترفضون، وأنا حرٌّ أيضاً حينما أرفض هذه السخافات وهذه القذارات التي شوّهت منهج أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه رائحة البخاري ورائحة الشافعي، هذه رائحة المنطق النَّاصبي، هذا هو المنهج الشّيطاني الذي دَمَّر فكر أهل البيت، ترفضون ذلك أنتم أحرار. القضية الأخرى التي سلّطها الشيطان على الواقع الشيعي هي الفكر القطبي، الفكر القطبي الذي سلّط على الواقع الشيعي:

نبداً أولاً من السيّد محسن الحكيم رحمه الله عليه: وهذه برقيته إلى عبد الناصر تأريخها: 5/6 / 86، 86 يعني بالتأريخ الهجري، يعني 1386، 1386 يعني 1966، قبل قليل نحن قرأنا كتاب السيّد الخوئي متى كان؟ 1385، نفس الفترة، نحن نتحدّث عن نفس الفترة، كما قلت لكم: ما بين 1950 و1970، الفترة التي اختُرّفنا فيها اختراقاً إبليسياً ناصبياً، ما أدري كم أقول، بقوة مليون حصان، أو مليار حصان؟! لا أدري، فهذه الرسالة البرقية التي وجهها السيّد محسن الحكيم للطيف والإكرام بسيّد قطب، تأريخ البرقية: 5/6 / 86، قد لا تبدو واضحة، هو هذا نص البرقية ليس مهمّاً 6/5 / 86 يعني 1386، 1966. نَشاهد معاً مقطع فيديو وقد عرضناه عليكم سابقاً، السيّد طالب الرفاعي وهو يُحدّثنا عن تمثيلية الكذبة البيضاء وكيف أنّ حزب الدعوة وحتى أبناء السيّد الحكيم، السيّد مهديّ، كيف أنّ السيّد طالب وهؤلاء قد ربّوا هذا البرنامج كي يضحكوا على مرجعية الشيعة؟! ولكنني أسأل سؤالاً: الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه يمكن أن ينصب نائباً يكون مضحكاً يُضحك عليه؟! أنا ما أدري أنتم أجيبوا على هذا السؤال، المرجع الذي يُضحك عليه بهذه الطريقة هل يستطيع أن يشخص لنا إمامَ زماننا حين يخرج؟ هل يعرف إمامَ زمانه؟ الأجوبة أتركها لكم.

نَشاهد هذا الفيديو:

[المقدم: حضرتكم لكم علاقة جيّدة مع الإخوان المسلمين لدرجة أنكم حاولتم أن تتوسطون للسيّد قطب رحمه الله من اغتياله فوسّطتم السيّد الحكيم ليكتب إلى جمال عبد الناصر رسالة..

السيّد طالب الرفاعي: أنا نفسي رحت للسيّد أنا خاطبت السيّد بنفسي..

المقدم: لماذا ما هي القصة؟

السيّد طالب الرفاعي: نحن رفقاء طريق مع الإخوان المسلمين والاخوان المسلمين سبقونا في الدعوة..

المقدم: أنتم في حزب الدعوة.

السيّد طالب الرفاعي: نحن في حزب الدعوة نعتبر نفسنا رفقاء طريق مع حزب التحرير ومع الإخوان

المسلمين.

المقدم: استفدتم من أنظمتهم، من تنظيمهم؟

السيد طالب الرفاعي: بلا شك أسبق من عندنا هم، أسبق من عندنا.

المقدم: وكانوا يعطونكم مثلاً تنظيماًهم ويتعاونون معكم.

السيد طالب الرفاعي: لا، كنا نلتقي، كنا نلتقي، يعني أنا قبل بداية حزب الدعوة لَمَّا تشكَّل اجا عندي

لغرفتي في مدرسة القوام رجيل من المسلمين منهم من حزب التحرير ومنهم من الإخوان ونحن أيضاً التقينا

معهم أنا والسيد سيّد مهديّ الله يرحمه والسيد مُحَمَّد باقر الحكيم رحمه الله عليه.

المقدم: السيد مهديّ الحكيم.

السيد طالب الرفاعي: السيد مهدي الحكيم وأنا والسيد باقر التقينا بيهم وأحبرناهم وباركوا لنا وكانوا على

علم مما نعمل يعني.

المقدم: ولذلك لَمَّا قرّر جمال عبد النَّاصر أن يُقيم، أن يغتال سيّد قطب أردتم أنتم أن توففوا هذا الحكم

فُرحت للسيد الحكيم وطلبت؟

السيد طالب الرفاعي: أقدر أگلك يعني ليلة إذاعة البيان في الحكم بإعدام سيّد قطب أقدر أگلك ما نمنا

تلك الليلة.

المقدم: وين كنتوا ذاك الوقت؟

السيد طالب الرفاعي: كنا موجودين يعني كل واحد في مكانه، أنا أتذكر أن السيد مرتضى العسكري إلى

قال لي، قال لي سيّد طالب أنا البارحة ما نمت بعد أن سمعت هذا الحكم.

المقدم: لم تنفع وساطة السيد الحكيم عند عبد النَّاصر.

السيد طالب الرفاعي: أي فبقينا شنسوي؟ ما عندنا غير أنه السيد الحكيم هو الرمز الإسلامي الموجود بين

أيدينا، فجاءني سيّد مهديّ ابنه حدّثني قال لي: احنا قررنا أنه السيد يبرق برقية لجمال عبد النَّاصر والسيد

لُه كلمة مسموعة ومكانة محترمة عند عبد النَّاصر.

المقدم: بسبب موقفه من عبد الكريم قاسم؟

السيد طالب الرفاعي: يعني هذا وقبل ذلك كان، لا السيد أقدم من عبد الكريم قاسم مكانته، قلت له:

شنو اللي قررتوه؟ أنا ما كنت معاهم في تلك الليلة لَمَّا قرروا، قال: تقرر أن السيد يبعث برقية استرحام

بالنسبة إلى السيد قطب بتخفيف الحكم أو البراءة أيهما يحصل فهو فتح، قلت له: إي وأنا شنو

بالموضوع؟ قال: تقرر أن أنت تواجه السيد، قلت له: ليش أنا وأنت ابنه خوب تروح تواجهه؟ قال: أنا ما

أقدر، أنا ما أقدر أواجه والدي، أنت أجزؤنا ولك مكانة عند السيد يستمع إلك، أنا إذا أروح له ما أقدر.

المقدم: رُحِت انت؟

السيد طالب الرفاعي: فذهبت إلى السيد هو في بيته العامر في الكوفة وفُسِح لي المجال والتقيت بيه شخصياً وحدثته بهذا الموضوع، حدثته في هذا الموضوع وقلت له سيدنا: أنت أبو الأمة الإسلامية وهذا شخص من رموز الإسلام وأنت يعني تتحمل مسؤولية إذاً إن لم تفعل شيء بالنسبة لهذا الرجل، وهذا وراه تيار إسلامي كبير يُعَدُّ بالملايين قلت له، قال لي: ماذا أفعل؟ قلت له: برقية ترسل، قال: هيج أنت ترى هكذا، قلت له: مو أنا الواقع يرى هكذا مو أنا، مكانتك ترى هكذا، قال: زين ركبنا بالسيارة، لَمَّا ركبنا بالسيارة كان أكو سيد من العلماء أيضاً رحمة الله عليه اسمه السيد مُحَمَّد جمال الهاشمي فكنت أنا جالس عن يسار السيد وهو جالس عن يمينه والسيد بالوسط بالسيارة مالتة فسمع حديثي معاه فأجَّه إلي بكلمة يعني شديدة: (سيد طالب تُريد السيد أن يتوسط لهذا الذي يقول عليّ ابن أبي طالب يشرب الخمر)؟

المقدم: اللي هو السيد قطب؟

السيد طالب الرفاعي: راح يسقط كل ما عندي، موجود هو السيد قطب ذاكره، يعني قبل التحريم يعني خوب عمر كان يشرب يكرع كرعاً بالخمر مو يشرب، هو صاحب كلمة انتهينا انتهينا فهل أنتم منتهون، يعني عادي الواحد يشرب ماي يشرب بيبيسي يشرب شاي، مباح يعني، الخمر كان داخل تحت الإباحة لم يصدر فيه تحريم آنذاك، فأنا أسقط ما في يدي شسوي؟ السيد راح يمتنع إذا سمع بهاي القصّة، قلت له: سيدنا انت متأكد؟ يعني هنا عملت خباثة، قلت له: سيدنا أنت متأكد هو سيد قطب وإلا أخوه مُحَمَّد قطب؟، مو قطب اثنين وكلاهما إسلامي، قال: هاه!! ما أدري، قلت له: أنا أدري أنه مُحَمَّد وليس سيد، هاي كذبة بيضاء، فسكت.

المقدم: فكتب برقية السيد؟

السيد طالب الرفاعي: فالسيد قال لي: بعث، أنا انتهى دوري أخبرت السيد مهدي، قلت له: أنا السيد هيئاته لأن يبعث البرقية فأنت اتصل به، فراح للسيد مهدي قال له: روح للسيد مُحَمَّد تقي الحكيم خليه يكتب البرقية وأنا أوقعها، سيد مُحَمَّد تقي الحكيم أديب وعالم ومفكر، رجل يعني مواصفات كبيرة وعظيمة عنده، وأستاذنا هو، أستاذي وأستاذ سيد مهدي وأستاذنا يعني، ربّانا تربية، يعني، السيد مُحَمَّد تقي الحكيم هو الذي كان يقول لي: سيد طالب إقرأ كُلَّ شَيْءٍ لتكون شيئاً!

المقدم: يا سلام.

السيد طالب الرفاعي: ما يتوقف، أقوله ما تخاف عليّ أروح مِنّا مِنّا؟ قال: لا، الآن ما ينخاف عليك.

المقدم: فكتب الرسالة وبعثت إلى عبد الناصر.

السيد طالب الرفاعي: فكتب الرسالة السيد مهدي بأمر والده كتب السيد مُحَمَّد تقي الحكيم البرقية

وأخذها السيد مهدي أبرقها، أنا دوري تهيئة السيد فقط].

ماذا أقول؟! مأساة، مأساة واضحة، المرجع الأعلى للشريعة لا يعرف ماذا يجري حوله، لا يعرف ماذا يجري في العالم، لا يعرف أن مكنتات النجف ملئت بكتب سيد قطب وشحنات شحناً والناس تقرأ صباح مساء كتب سيد قطب وهو لا يدري، وحتى مستشاره سيد محمد جمال الدين هو الآخر لا يدري هل هذا الكتاب لسيد قطب أم لمحمد قطب، أتعلمون لماذا السيد مهدي الحكيم لم يفتح أباه ودفع بسيد طالب الرفاعي؟ هذا الأمر بينه سيد طالب في موقف آخر وقال: هناك صراع بين السيد مهدي والسيد باقر الحكيم اللذان يمثلان الاتجاه القطبي وبين سيد محمد رضا الحكيم الذي هو يمثل الاتجاه القومي، هم إخوة أولاد السيد محسن الحكيم وسيد محمد رضا لكن أمهاتهم مختلفة، أم سيد مهدي لبنانية وأم سيد محمد رضا إيرانية، السيد محمد رضا كان قومياً والسيد مهدي والسيد محمد باقر كانا في الاتجاه القطبي الإخواني، على أي حال، المرجع لا يعلم، مستشاره الذي بجانبه لا يعلم، المستشار الآخر الذي يتقن به وهو السيد طالب الرفاعي يضحك على المرجع ويكذب عليه، لا أدري ماذا أناقش سيد طالب؟! أناقش سيد طالب بالكذبة البيضاء على المرجعية؟! أناقش سيد طالب بأن الخمر كان مباحاً ولا إشكال في ذلك؟! أن سيد قطب يقول: إن علياً شرب الخمر وصلّى وهو لا يدري ماذا يقول؟! والكلام موجود إلى الآن في آخر طبعة من طبعات في ظلال القرآن لسيد قطب، مع من ناقش ومع من نتحدث؟! هذه الصورة صورة رحمانية أم شيطانية؟ الآن السيد محسن الحكيم حينما أصدر برقيةً فهل هذا تسديد من الإمام الحجة كما تدعون من أن المراجع يسددهم صاحب الأمر؟ أين تسديد صاحب الأمر إذا؟ ماذا تقولون؟ أجيبوا على هذه الأسئلة، لا أنكم فقط تتهمون الآخرين بالأكاذيب والدجل، أجيبوا على هذه الأسئلة، هذه قضية مهمة، قضية مرتبطة بالجو الإسلامي العام، وقضية مرتبطة برؤساء دول، والأحداث السياسية ساخنة، عبد الكريم قاسم والأجواء في العراق التي شحنت وإن كان إعدام سيد قطب كان في زمان عبد السلام عارف، لم يكن في زمان عبد الكريم قاسم، ولكن هذه بقايا من تلكم القضايا السابقة، الأوضاع السياسية المتشنجة في المنطقة، وضع عبد السلام عارف والنزعة الأموية الواضحة التي كانت في العراق! والنزعة القومية في مصر! وقضية سيد قطب! كُلت هذه الأجواء يبدو أن المرجعية الشيعية لا علم لها بكل ما يجري حولها، أصلاً لا علم لها بمن تعتمد على استشارتهم، فلا هذا المستشار يعرف السيد محمد جمال الدين الهاشمي، ولا هذا الذي جاء يطالب بدفع من ولده، من ابن السيد محسن الحكيم أي من السيد مهدي، هذه التمثيلية تمثيلية رحمانية، أم شيطانية؟! ألا تلاحظون أن المشروع الإبلسي يمر من خلال مراجعنا ومن خلال أولادهم ومستشاريهم؟! ماذا تُفسّرون هذه القضية؟ أنتم فسروها، هذا من جهة أولاد السيد، السيد مهدي والسيد باقر، ومن جهة مستشار موثوق عند السيد وهو السيد طالب الرفاعي، ومن جهة أخرى أحد أركان مرجعية



السيد محسن الحكيم وهو السيد محمد باقر الصدر.

في كتاب: (محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) الجزء الثاني، صفحة 77 - وعلى إثر ذلك - يعني بعد صدور حكم الإعدام - أقنع السيد الصدر - السيد محمد باقر الصدر - خاله الشيخ مرتضى آل ياسين رئيس جماعة العلماء بإرسال برقية استنكارية إلى جمال عبد الناصر - يعني السيد طالب الرفاعي يُقنع ويخدع السيد محسن الحكيم! السيد محمد باقر الصدر يُقنع خاله أيضاً الشيخ مرتضى آل ياسين وهو مرجع من مراجع النجف! وهما متلازمان وصديقان السيد محمد باقر الصدر والسيد طالب الرفاعي: - وقام بكتابتها بنفسه - الذي كتب البرقية هو السيد محمد باقر الصدر - ومما جاء فيها: إنه لو لم يكن لهذا العالم - صار عالماً هنا، الشيخ علي الكوراني يقول: حين ناقشت السيد محمد باقر الصدر في قضية سيد قطب في بعض المسائل التي ذكرها في كتابه (معالم في الطريق) قال بأن سيد قطب ليس مكلفاً بولاية أمير المؤمنين فحاله حال بنت تسكن في قرية نائية من قرى كندا فهي غير مكلفة بالحجاب لأنها لا علم لها بحكم الحجاب، [اشوف صار هنا عالم!!]: - لو لم يكن لهذا العالم إلا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة - أنا أسألكم هذا المنطق منطق رحماني أم شيطاني؟ هذا المنطق شقيق منطق رسالة السيد محسن الحكيم، هؤلاء مراجع، السيد محسن الحكيم مرجع، الشيخ مرتضى آل ياسين مرجع، السيد محمد باقر الصدر في ذلك الوقت كان يتهياً للمرجعية، هذا المنطق منطق رحماني أم شيطاني؟ يعني الآن الرحمن ينطق على ألسنتهم أم الشيطان؟ ماذا تقولون أنتم، هذا تسديد من الإمام الحجة؟ تقولون: المراجع والعلماء يُسدّدوهم الإمام الحجة، هذا تسديد؟! أنا أطلب منكم موقفاً واحداً، أعطونا يا جماعة لهؤلاء المراجع الذين نتحدث عنهم موقفاً واحداً تبدو فيه علائم واضحة أن الإمام الحجة قد سدّدوهم، أعطونا موقفاً واضحاً واحداً فقط!!

والله أنا سمعت بأذني هذه من السيد مهدي الحكيم نفسه ومُسجّل على الكاسيت هذا الكلام، الآن الكاسيت ليس تحت يدي، ومرّتين في مجلسين كانت هناك دعوات موجّهة للسيد مهدي الحكيم في أول مجيئه إلى إيران، السيد مهدي الحكيم كان يهاجم السيد الخميني في البداية ويتحدّث عن ولاية الفقيه وعن إيران ولكن بعد ذلك جاء السيد باقر الحكيم، والسيد باقر الحكيم صارت له منزلة مرموقة عند الإيرانيين وأرسل على أخيه السيد مهدي وجاء السيد مهدي للزيارة، فلما وصل وجد الأمور ليس كما كان يتصوّر، لأن بيت الحكيم كانوا متخوفين باعتبار أن موقفهم كان سيئاً من السيد الخميني في النجف، كان موقفهم سيئاً إلى أبعد الحدود، لأن الشاه كان يُقلّد السيد محسن الحكيم، والأحداث معروفة والآن لستُ بصدّد الدخول في كل هذه الجزئيات وإلا فإني سأخرج عن موضوعي، فدُعي في مكانين في بيوت العلماء، دُعي في مكانين وكُنْتُ من جملة المدعوين أيضاً، كُنْتُ حاضراً، ووضعوا الكرسي للسيد مهدي يُلقي كلمة في

الحاضرين، مرتين سمعت هذا الكلام منه، وهو يقول يُوصي الجالسين يوصي الناس يوجّه الخطاب للشيعة: بأنّه التفوا حول السيّد الحميني، فإنّه لم يأت في التاريخ الشيعي شخصية مثل هذه الشخصية قادرة على تشخيص التكليف الشرعي في الوقت المناسب، وبعد ذلك يقول: لَمَّا بدأ البعثيون يضغطون على والدي، على السيّد الحكيم، الفترة الأخيرة من حياته، قال: أنا سألتُهُ مرتين سيّدنا شنو تكليفنا؟ قال أجابني: (والله ما أدري...!!)، مرتين والله بأذني هذه سمعتها من السيّد مهديّ الحكيم، مرتين قال هذا الكلام، ورَمَّا قاله أكثر من ذلك، أنا سمعتهُ مرتين، لو كانت مرّة واحدة أقول ربّما كان الرّجلُ مُشْتَبِهاً، مرتين سمعته يقول: سألت أبي سيّدنا شنو تكليفنا؟ قال هذا الجواب: (والله ما أدري...!!) فكان يقارن بين أبيه وبين السيّد الحميني في قضية تشخيص التكليف الشرعيّ، أنا ماذا أعلّق؟! لا أدري والله، حقيقةً لا أدري، القضية أكثر من أن يُعلّق عليها، هذه القضية بحاجة إلى تحليل وتجزئ ووقوف فيها عند كلّ حرفٍ من الحروف...!!

لكن بالمُحتمل أقول، بالنسبة لي على الأقلّ، هذه هي حركة المشروع الإبليسيّ عبر المؤسسة الدنيّة، وبسبب هذا الوضع، وبسبب هذه المواقف اخترقتنا بالفكر القطبيّ وصار الفكر القطبيّ فكراً منسوباً إلى أهل البيت، ومراجع الشيعة من أمثال السيّد محمّد باقر الصّدر وغير السيّد محمّد باقر الصّدر، السيّد محمّد حسين فضل الله والبقية الآن، الآن الأسماء اللامعة، أكثر الأسماء اللامعة الآن أشبعت بالفكر القطبيّ، خصوصاً الذين يميلون إلى الاتجاه السياسيّ.

نستمع إلى مرجع آخر أيضاً من مراجع تلك الفترة السيّد محمّد الشيرازي رحمه الله عليه، نستمع إليه وهو يوصي خطباء الشيعة بأن يحفظوا كتاباً من كتب سيّد قطب، يحفظوه عن ظهر قلب ويُقدّموه ليلياً على المنابر، هو يقول: حينما كنتُ في كربلاء كنتُ أوصي الأصدقاء والخطباء أن يحفظوا هذا الكتاب وأن يقرأوه مرّة ومرّة ومرّة!! ولا أدري ما هو الذي فيه؟! سنأتي على كتاب (مشاهد يوم القيامة) في ظلامه الزهراء في الوسط الشيعيّ وأريكم كيف أنّ كتاب (مشاهد يوم القيامة) هو كتاب شيطانيّ مئة في المئة، وألّعن من كتاب (في ظلال القرآن) ألّعن بكثير، كتاب شيطانيّ مئة في المئة والمرجع الشيعيّ مُعجّبٌ به ويقول بأنّ هذا الكتاب هو من أجمل ما يكون، ويوصي الخطباء بحفظه، هنيئاً للشيعة بمراجعهم الكرام! وهذا المرجع الآخر يقول لو لم يكن له إلاّ هذا التفسير لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة، يُخاطب بهذا الكلام جمال عبد الناصر...!! والحال أنّه إذا كان هناك من حسنة عند عبد الناصر فهي إعدام سيّد قطب، وإنّ كان إعدام سيّد قطب صنع منه شهيداً، من جهة أخرى فعلاً صنع منه شهيداً فأدّى إلى انتشار فكره خصوصاً في الوسط الشيعيّ، فالأحزاب الشيعيّة مثل حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلاميّ التابعة للسيّد محمّد الشيرازي كانوا حينما يستشهدون بقصص البطولة فإنّهم يستشهدون بقصص حسن البنّا وقصص سيّد قطب، كتبهم وكراساتهم القديمة موجودة ومشحونة بمثل هذه القصص، وحتى محاضراتهم،

هذا هو الجو الذي فُتحت أبوابه من قبل هؤلاء المراجع ومن قبل المؤسسة الدينية، أنا لا أهتمهم بالعمالة لا إلى المخابرات ولا إلى الماسونية، والله لا أسيء الظن بنواياهم، لا علم لي بنواياهم وأحملهم المحامل الحسنة، لكنني أقول: إن المشروع الإبليسي اخترقهم، والمشروع الناصبي اخترقهم، فصاروا ينطقون بلسان إبليس، وحينما يكون الإنسان في هذه الحالة وبهذا الوصف فماذا يُتوقع منه؟ وأنا منهم، أنا واحد من أنصارهم، نحن كُنَّا نردّد هذا الكلام، نحن كُنَّا نردّد نفس الكلام الذي يردّد مراجعنا، نُدافع عن المرجعية، ونقول: بأنّ الإستعمار خائف من مراجعنا! الولايات المتحدة الأمريكية شخّصت الخطر في مراجعنا، هذا الكلام كُنَّا نردّده ولكن لَمَّا بحثنا عن الحقائق وجدنا الحقيقة في جانب آخر، ووجدنا أنّ الأمة مضحوكٌ عليها وأنّ المشروع الإبليسي قد اخترقنا من رؤوسنا إلى أقدامنا.

أليس عندنا في الروايات أنّ الذي ينام عن صلاة الصبح فإنّ الشيطان يبول في أذنه؟ فما بالك بالذي نام عن كلّ شيء، هنا أين يبول الشيطان؟ لا أدري! إذا كان فقط ينام عن صلاة الصبح الروايات تقول ولست أنا الذي أقول، يقولون عنها ضعيفة السند، ولكنها روايات موجودة في كتبنا وهي عديدة تقول: بأنّ الذي ينام عن صلاة الصبح الشيطان يبول في أذنه، [زين هذا اللي نائم عن كلّ شيء...] لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل كي أعرض لكم، لا أعتقد هناك ضرورة للفاصل، أنا ما عرضت عليكم كلام السيّد الشيرازي. نستمع إلى حديث السيّد الشيرازي ويكون هو الفاصل.

مقطع صوتي للسيّد محمّد الشيرازي (ره):

[... تلقائياً يستقيمون، شوفوا القرآن العظيم اشكتر فيها تخويف، أكوا كتابان كلاهما جميلان من أجمل الكتب في الحقيقة وأني أوصي الأصدقاء بمطالعة الكتابين مرّة ومرّة ومرّة وحفظ الكتابين حتى حسب الممكن، الكتاب الأوّل اسمه: (مشاهد القيامة في القرآن)، هذا الكتاب يذكر الآيات القرآنية المتعلقة بالقيامة وبأحوال المتّقين وبأحوال العصاة وما علينا بمؤلّف الكتاب لأنّ عليّاً عليه الصلّاة والسّلام يقول: (انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال)، شو يخصني أنا منو اللي قال، أنا اللي يخصني أنّ هذا الكلام كلام جميل صحيح، مشاهد القيامة في القرآن، الكتاب الثّاني: (مواعظ البحار)، بحار الأنوار فد مجلّد له اسمه المواعظ، في المجلّد القديم جلد له ليس لعله في المجلّد الحديث أربع خمس أجزاء، هذا الكتاب يذكر مواعظ الله لأنبيائه، مواعظ الله لموسى، لعيسى، لإبراهيم، لنبي الإسلام، مواعظ نبي الإسلام، مواعظ عليّ، مواعظ الحسن، مواعظ فاطمة، يذكر مواضع الله وأوليائه للناس أو للأنبياء، يُسمّى بالمواعظ البحار، الواقع الإنسان يجب أن يستوعب من هذين الكتابين قسماً كبيراً حتّى يخاف الله، لأنّ هذه الأمور تخوّف الناس وترهدهم في الدنيا وترغبهم في الآخرة وتخوّفهم من النار وتخوّفهم من القبر، أحياناً لاحظوا أنا لاحظتُ هذا الشّيء

أنا أتكلّم في المسجد حول موضوع ثمّ آتي بقصة الموت وإذا كلّهم يسكتون ويصمتون لأن كلّ إنسانٍ يخاف الموت، وكلّ إنسانٍ يخاف القبر، وكلّ إنسانٍ يخاف الوحدة والوحشة، وكلّ إنسانٍ يخاف النار، وكلّ إنسانٍ يخاف الفضيحة، وكلّ إنسانٍ يخاف سوء العاقبة، فإذا ذكرت هذه الأمور للنّاس وذكرتم هذه الأمور للنّاس وذكرتم هذه الأمور للنّاس من الطّبيعي أنّ قلبهم يلين وإذا لأنّ قلبهم القلب اللين مبعث كلّ خير، قلت له زكي يزكي، صلّي يُصلّي، كن إنساناً طيباً يكون إنساناً طيباً، تحجي أيتها الفتاة تتحجب، وإلى آخر المواضيع، وأنا في كربلاء كنت أنصح بعض أصدقائي الخطباء بأن يجعلوا من عشرة أيّام يوماً لهذا الشيء، وفي الحقيقة أحياناً كنت أحضر بعض المجالس التي الخطيب كان يحذّر ويُنذر وإذا أشوف النّاس في حالة رهبة وخوف واضح، إذا كنت قادراً فيجب عليك كلّ يوم تُدخل هذا الشّي في منبرك، كلّ مرّة ولو بمناسبة صغيرة، لكن هذا قلت يحتاج إلى استيعاب يعني تحفظ مواعظ من البحار وتحفظ مشاهد القيامة في القرآن من هذا الكتاب كتاب جميل جداً واقعاً مشاهد القيامة في القرآن طالعه أنا في العراق، مؤلّفه أظن السيّد قطب أظن أو محمّد قطب أحدهما، فمشاهد القيامة في القرآن لو تلاحظ القرآن من أوّلِهِ إلى آخرهِ تخويفات مركّزة أكو فيه: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ يؤمنون بالغيب يعني شنو، المتقين يعني شنو أصلاً، متقي يعني يتقي، مثلاً يتقي بوجهه سوء العذاب، آية أخرى، آية أخرى، آية أخرى في كلّ سورة بكل مناسبة في مختلف المناسبات والاتجاهات: ﴿وَيَحذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، في الحقيقة الخشية والخوف مبعث كلّ خير، بس يجب عليك أن تكون خطيباً مفوّهاً ناجحاً تتمكّن من تخويف النّاس هذا الشّيء الثّاني، ونحتاج في هذا الشّيء ...].

مرجعنا الكبير رحمة الله عليه يصف هذا الكتاب الشّيطاني بأنّه من أجمل الكُتب! وتخرج الكلمة تُشعرُ بصدقٍ ومن كلّ قلبه، يتحسّس جمال هذا الكتاب بكلّ شعوره، أنا أقول هذه قضيّة رحمانية؟ هؤلاء مراجعنا ما الذي جاءهم؟ ما الذي حلّ بهم؟ هذه قضيّة رحمانية؟ كتاب شيطاني مئة في المئة، هكذا يتفاعل معه المرجع والفقهاء؟! يقول عنه: من أجمل الكُتب، ثمّ يقول: بأنّي أوصي الأصدقاء يقرأونه مرّة ومرّة ومرّة ويحفظونه بحسب الممكن، ليس فقط يقرأونه، يقرأونه مرّة ومرّة ومرّة ويحفظونه بحسب الممكن، ويقول: ما علينا بالمؤلف أنا اشعليه بيه، ما يخصني بالمؤلف، لأنّ عليّاً قال: (أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال)، أقول سيّدنا الجليل، هذا الكلام يُقال في القضايا الدنيويّة لا في الدين، الدين لا يُؤخذ هكذا، الدين لا يُؤخذ أن يُؤخذ من عليٍّ وآل عليٍّ، كلام أمير المؤمنين: أن ننظر إلى ما قال ولا ننظر إلى من قال، هذا خارج البحث العقائديّ، وخارج الدين، خصوصاً أنتم، أنتم من المؤمنين بعلم الرجال، فلماذا تعملون بعلم الرجال

إذاً، وتستنبطون الأحكام على هذا الأساس؟ هذه ممكن في العلوم الدنيوية، نعم لا نعبأ بمن قالها، كما أننا الآن نستفيد من التكنولوجيا، وندرس العلوم التي تُدرّس في الجامعات في كل أنحاء العالم، لكن في العقيدة والدين هذا شيء آخر، هناك الكتاب والعترة، وما خرج عن هذين الأصلين فلا يجوز لنا أن نتمسك به، نحن أمرنا بأن نتمسك بهذين الأصلين فقط، المشكلة أنه ينصح الخطباء يقول لهم: اجعلوا يوماً، ثم يقول: إذا تستطيعون أن تذكروا ذلك يوماً إذا حفظتم الكتاب، يوماً أن تُحدثوا الناس على المنابر بحديث سيّد قطب، يُريد منهم أن يُحدثوا الناس يوماً بحديث سيّد قطب، والأنكى من هذا هو لا يدري الكتاب لسيّد قطب أو لمحمد قطب أخيه، نفس المشكلة مع مُستشار السيّد مُحسن الحكيم، السيّد محسن أصلاً هو لا يدري بالأصل، ومستشاره سيّد محمد جمال الهاشمي لا يدري الذي قال بأنّ علياً يشرب الخمر ويصلي وهو سكران لا يدري هل هو سيّد قطب أو محمد قطب؟ وهذا المؤتمن سيّد طالب الرفاعي دامت بركاته، هذا لا، هذا كذب عليهم.

ماذا تقولون أنتم؟! هذه الأوضاع بماذا تصفونها؟! ونسأل أين تسديد الإمام الحجّة المدعى كذباً وزوراً للمراجع؟! أين هو هذا التسديد؟! لماذا المراجع يُرشدون الناس إلى الضلال لماذا؟! لماذا يُدافعون عن الضالين وعن أعداء أهل البيت لماذا؟!!

هذا الكلام يبدو أنّ السيّد الشيرازي قاله في الكويت أو في قم لا أدري حقيقة، ربّما في الكويت قاله، لأنّه يقول: (عندما كنتُ في كربلاء)، حسب ما أعلم أنّ السيّد الشيرازي خرج من كربلاء سنة 1971 على ما أتذكر، يعني كان في فترة الستينات هذا الحديث يقوله السيّد الشيرازي، أنا سمعته وهو يقول عندما كنتُ في كربلاء وهو خرج من كربلاء ما بين 1970، 1971، أعتقد 71، فهذا الحديث كان يقوله في الستينات. كما قلت لكم، هذه الفترة ما بين 1950، 1970، اخترقنا اختراقاً كبيراً، وفي هذه الفترة تأسس حزب الدعوة واخترق الشباب بالفكر القطبي وتأسست منظمة العمل الإسلامي التابعة للسيّد الشيرازي واخترت أيضاً جانباً من الشباب الشيعي بالفكر القطبي، لأنّ منظمة العمل الإسلامي هي بالضبط مثل حزب الدعوة معبأة بالفكر القطبي من رأسها إلى قدمها!!

هذا كتاب (فدك في التاريخ) للسيّد محمد باقر الصّدر، طبع سنة 1374، الطبعة الأولى، 1374، يعني 1954، ضمن الفترة، 1954، طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى، في صفحة 48 من هذه الطبعة، طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصّدر، في صفحة 48، يُحدّثنا عن فشل الزّهراء عليها السّلام - وقد شاء القدرُ لِكَلَّتَا الثّائرتين - من هُما الثّائرتان؟ الثّائرة الأولى الزّهراء والثّائرة الثّانية عائشة! - وقد شاء القدرُ لِكَلَّتَا الثّائرتين أن تفشلا مع فارقٍ بينهما - إلى أن يقول: - وهو أنّ الزّهراء فشلت بعد أن جعلت الخليفة ييكي ويقول: أقيلوني بيعتي - إلى آخر الكلام (وهو أنّ الزّهراء فشلت)، فهل أنّ الزّهراء تفشل؟! بدون تعليق هذا

سأتركه إلى وقتٍ آخر، قطعاً أنا لا أعتقُ كلاماً كهذا ولكن الوقت ضيقٌ وسأعود، [مو يگولون المعيدي ما يتيه سالفته]؟ وأنا من المعدان، فسأعودُ إليه في الحلقات القادمة.

صفحة 86، قبل أن أذهب إلى صفحة 86، لنرى كيف أن السيّد الصدر رحمة الله عليه يؤكّد مرة أخرى على فشل الزّهراء، وذلك في صفحة: 96 - وقد فشلت الحركة الفاطميّة بمعنىً ونجحت بمعنىً آخر، فشلت لأنّها لم تُطوّح بحكومة الخليفة - هذا فهمٌ خاطئ، أساساً الزّهراء لم يكن موقفها للتطويح بحكومة الخليفة، وإنّما كان موقفها لبيان الحقائق، لأنّ الزّهراء كانت عاملة أنّ الأمور ستجري بهذا الشكل المعوّج، هذا عدم فهم لأهل البيت ولحركة أهل البيت - وقد فشلت الحركة الفاطميّة بمعنىً ونجحت بمعنىً آخر، فشلت لأنّها لم تُطوّح بحكومة الخليفة.. - إلى آخر الكلام.

وفي صفحة 86 - إنّ عليّاً الذي ربّاه رسول الله وربّي الإسلام معه فكانا ولديه العزيزين - هذه تعابير قطبيّة، يعني عليٌّ والإسلام كانا ولدين لرسول الله! - كان يشعر - عليٌّ - بأخوّته لهذا الإسلام وقد دفعه هذا الشعور إلى إفتداء أخيه بكلّ شيء - نحن ما عرفنا أنّ هناك من أولاد أبي طالب واحد اسمه (إسلام ابن أبي طالب)! - وقد دفعه هذا الشعور إلى إفتداء أخيه بكلّ شيء حتّى أنّه اشترك في حروب الردّة - والله هذا كذب وافتراء على أمير المؤمنين، أتحدّى جميع الذين يُدافعون عن فكر السيّد محمّد باقر الصّدر أنّ يأتوني برواية واحدة موجودة في كتّابنا، رواية واحدة موجودة في أيّ كتاب من كتّابنا الحديثية تقول: بأنّ عليّاً اشترك في حروب الردّة، أتحدّى جميع الذين يُدافعون عن فكر السيّد محمّد باقر الصّدر أنّ يأتوني برواية واحدة ولو ضعيفة بحسب قذارات علم الرّجال موجودة في كتّابنا، هذا افتراء وكذب على أمير المؤمنين!!

في صفحة 93، وهو يتحدّث عن الزّهراء - ولّمّا اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتُصحّح أوضاع السّاعة - اختمرت الفكرة!! فهل فاطمة تحتاج إلى اختمار فكرة مُعيّنة؟ أنا أحتاج إلى ذلك، محمّد باقر الصّدر يحتاج إلى ذلك، أنتم تحتاجون إلى ذلك، أمّا فاطمة فهي لا تحتاج، هذا فهمٌ خاطئ، هذا ضلالٌ في معرفة أهل البيت، ضلالٌ واضحٌ، ضلالٌ صريحٌ، هذه مُعطياتٌ خاطئةٌ وذلك بسبب الفكر القطبيّ الذي تشبّع به علماؤنا.

ولذلك حين كتب السيّد الصّدر رحمة الله عليه كتاب (اقتصادنا) وقيل ما قيل عنه من التضخيم والتبجيل وإلى يومك هذا، لو كان هذا الكتاب في أجواء فكر أهل البيت والله ما قيل عنه ذلك، لكنّه لأنّه يشتمل على فكرٍ ناصبيٍّ فإنّه مُدح بهذا المديح، هذا الكتاب متى طُبِع؟ الجزء الأوّل صدر منه سنة 1961 نحن داخل هذه القوقعة، ما بين 1950 إلى 1970، حيث تحرّك المشروع الإبلّيسيّ بأقوى ما يمكن أن يتحرّك داخل الواقع الشّيوعيّ، هذا الكتاب صدر الجزء الأوّل منه سنة 61، والجزء الثّاني صدر سنة 63، وهذا الكتابُ كتابٌ ناصبيٌّ معبّأً بالفكر النّاصبيّ، سأعدّد لكم أرقام الصّفحات - لا على سبيل الاستقصاء -

التي نقلها من كُتُب أبي حنيفة ومن كُتُب الشافعي، نقل كثيراً عن الشوافع لأنَّ المنهجية الحوزوية منهجية شافعية، واعتمد على آرائهم وشكّل الاقتصاد الإسلامي من الفكر النَّاصبي، أي من حديث أعداء أهل البيت، هذه الطبعة هي طبعة دار التعارف للمطبوعات، طبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان، أرقام الصفحات التي نقل فيها السيد مُحَمَّد باقر الصّدر عن أعداء أهل البيت، قطعاً هو في البداية تحدّث، أوّل ما بدأ يتحدّث تحدّث عن الاقتصاد الماركسي والرأسمالي، ثمّ انتقل إلى الاقتصاد الإسلامي، لذلك تلاحظون عدد الصفحات أربعمئة وأكثر من أربعمئة، القسم الأوّل لا توجد فيه من روايات وأحاديث المخالفين لأنّ الحديث عن الفكر الماركسي، الاقتصاد الماركسي والاقتصاد الرأسمالي، ولَمَّا وصلنا إلى الاقتصاد الإسلامي بدأ يَغترِف اغترافاً من الفكر النَّاصبي:

صفحة 443، صفحة 445، صفحة 446، 449، 450، تُلاحظون الصفحات صفحة بعد صفحة، 443، 445، قطعاً أنا أتحدّث عن النصوص وما بين النصوص هو شرح للنصوص، فيكون أكثر الكلام هو من الفكر النَّاصبي، أنا أتحدّث هنا عن النصوص، مواطن النصوص وبعد كلّ نصّ يأتي شرح، 443، 445، 446، 449، 450، 456، 458، 459، 462، 465، 466، 467، 474، 475، 479، وراجعوا، ربّما أنا أكذب عليكم راجعوا الصفحات، 479، 498، 499، 500، 501، 502، 505، 510، 511، 512، 514، 517، 523، 535، 543، 576، 578، 579، 589، 601، 603، 604، 605، 606، 612، 642، 643، 686، 687، 688، 714، 727. ووالله يوجد الكثير والكثير والكثير من هذا، هذه أمثلة وهذه فقط النصوص وبعد النصوص يأتي شرح، فالفكر كُله فكر ناصبي، نعم جاء بشيء من حديث أهل البيت، ولكنّه اعتمد اعتماداً كبيراً على الفكر النَّاصبي.

المواطن التي نقل فيها عن الشافعي، وعن علماء الشوافع، من جملة هذه الصفحات: 443، 456، 459، 462، 465، 474، 498، 501، 510، 514، 517، 417، 523، 543، 579، 642، 686، 688، هذا بحسب هذه الطبعة دار التعارف للمطبوعات.

فكر ناصبي أصيل يُقال عنه أنّه اقتصاد إسلامي!! هذا هو السبب الذي لأجله أُشيع ما أُشيع عن هذا الكتاب، ولو كان من فكر أهل البيت لَمَّا قيل عنه ما قيل، لكنّ لأنّه فكر ناصبي وهذه هي الحقيقة، تقولون إنني أكذب؟ ارجعوا إلى الكتاب وأرقام الصفحات موجودة والبرنامج يُعاد، وسيُثبت كذلك في الموقع على الإنترنت، وبإمكانكم أن تتأكّدوا من كلامي.

هذا الجهد وهذا الفكر "الاقتصاد الناصبي" إلى أين قاد السيد مُحَمَّد باقر الصّدر؟ قاده إلى تأليف كتاب (البنك اللاروي في الإسلام)، هذا الكتاب متى طُبِع؟ طُبِع سنة 1968، يعني لا زلنا بين 1950 و

1970، هذا طُبِع سنة 1388 للهجرة، يعني سنة 1968 ميلادي، وهذا الكتاب لماذا طُبِع؟ الإخوان المسلمون في الكويت أرادوا أن يُؤسّسوا بنكاً إسلامياً فأرسلوا رسالةً إلى النَّجف، فهل الإخوان المسلمون يُقلّدون علماء النَّجف؟! هل صاروا شيعة؟! لا أدري، الإخوان المسلمون حين أرسلوا هذه الرسالة إلى النَّجف لو كانوا يعلمون أنّهم، أي العلماء، سيُجيبون وفقاً لمنهج عليّ وآل عليّ هل كانوا يُوجّهون هذا السؤال؟ أنا أسألكم؟ أنتم شيعة عندكم عقول أم لا؟ أجيبي، الإخوان المسلمون هؤلاء النَّواصب يُريدون أن يسألوا سؤالاً حول قضيةٍ مهمّة، بنكٌ يُؤمّلون به نشاطاتهم، وما هي نشاطات الإخوان المسلمين؟ هل هي لأقامة الشّعائر الحسينيّة؟ أو للتمهيد للإمام الحجّة؟! ما هي نشاطاتهم؟ يُريدون أن يُنشئوا بنكاً يُوجّهون سؤالاً إلى النَّجف، هل أنّ الإخوان قلّدوا علماء النَّجف؟ هل صاروا شيعة؟ ولكنّ لأنهم يعلمون أنّ المنهج هناك هو منهجٌ شافعيّ، يا جماعة يعلمون، الإخوان يعلمون أنّ المنهج شافعيّ، يعرفون هذه القضية...!!

ربّما يسأل سائل يقول: هل الإخوان يتبنّون مذهباً معيّناً؟

الجواب: كلاً، الإخوان لا يتبنّون مذهباً معيّناً، الإخوان كمنظومةٍ فكرية يتبنّون منهجاً عنوانه: (إسلام بلا مذاهب)، نفس المنهج الذي يتبنّاه حزب الدعوة: (إسلام بلا مذاهب)، وإسلام بلا مذاهب لو حلّلناه عملياً فهو المنهجية الحوزوية بعينها، لأنهم يأخذون القواعد والأصول من كلّ المذاهب، صحيح هم لا يقولون هذا صراحةً ولكنهم بشكلٍ عمليّ يمارسون هذا الأمر، المنهجية الحوزية والعملية الاستنباطية تقع تحت هذا العنوان، تحت عنوان: (إسلام بلا مذاهب)، ومن هنا فإنّ أصول الدين أُخذت من الأشاعرة وأُخذت من المعتزلة، فالتوحيد والنبوة والمعاد أخذها علماء الشيعة من الأشاعرة، والعدل أخذوه من المعتزلة، وأضافوا إلى ذلك الإمامة، فصار الإسلام إسلاماً بلا مذاهب، لأنّ كلّ المذاهب مجتمعةً فيه، هؤلاء يعرفون هذه القضية ولذلك يوجّهون سؤالاً إلى النَّجف، والقضية أبعد من ذلك!!

هو في المقدمة يقول: - وفضلُ التّسبب في هذا البحث للجنة التحضير لبيت التمويل الكويتي - بيت التمويل الكويتي هو بنكٌ للإخوان، ربّما في السنين الأخيرة سيطرت عليه الحكومة الكويتية، ولكن من تلك الفترة، الكتاب متى طبع؟ كما قلت سنة 1368، أرسله السيّد محمّد الصّدر بشكلٍ أوراق إلى الشيخ عليّ الكوراني، والشيخ عليّ الكوراني هو الذي طبعه في النَّجف، كان في وقتها الشيخ عليّ الكوراني وكيلاً للسيّد محمّد باقر الصّدر في الكويت في مسجد التّقي، وهذا الكتاب وهذا الفكر أُخذ وفقاً لنفس هذا الذوق.

أنا أسأل هل هذا تسديدٌ من الإمام الحجّة أنّ السيّد محمّد باقر الصّدر يُؤلف كتاباً كي يكون برنامجاً لبنكٍ إخوانيٍّ يُدار لمحاربة التشيع...؟! يعني هذا تسديدٌ؟! الإمام الحجّة هكذا يُسدّد المراجع كما تقولون...؟! هو هذا تسديد المراجع؟! أنتم أجيبي، هذا تسديد المراجع؟! كذبوني ولو بلقمة، هذه المعلومات كلّها صحيحة وهذه حقائق، هذه هي مُعطيّاتي، فأين معطيّاتكم؟ بل أين أكاذيبكم؟! هذه هي مُعطيّاتي، وهذه



هي معطيات على أرض الواقع.

هذا هو كتاب (التمهيد في علوم القرآن): لمؤلفه الشيخ محمد هادي معرفة، يُمكن أن أقول أن هذا الكتاب يُشكّل رمزاً مشتركاً بين حوزة كربلاء والنجف وقم، لأن الشيخ محمد هادي معرفة هو من علماء كربلاء، ومن علماء النجف، ومن علماء قم، ودرس عند جميع المراجع الموجودين، وهو يحمل الذوق الكربلائي والنجفي والقمي، وكتب هذه الموسوعة: (التمهيد في علوم القرآن)، وهذا هو الجزء العاشر، حينما يأتي إلى تفسير البرهان ماذا يقول عنه؟ في صفحة 268، وما بعدها - وفي تفسيره هذا - للعلم، تفسير البرهان هو حديث أهل البيت في تفسير القرآن، ولا يوجد فيه شيء آخر، فماذا يقول الشيخ محمد هادي معرفة وهو يُمثل آراء الحوزة الكربلائية والنجفية والقمية، فهو من تلامذة السيد محمد الشيرازي، ومن تلامذة السيد الخوئي، ومن تلامذة السيد الخميني: - وفي تفسيره هذا يعتمد كُتباً لا اعتبار بها أمثال التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، والتفسير المنسوب إلى عليّ ابن إبراهيم القمي، وكتاب الاحتجاج المنسوب إلى الطبرسي، وكتاب سليم ابن قيس المدسوس - هذه هي كُتبنا الأصلية، هكذا يتحدث عن تفسير البرهان وعن باقي الكتب!! وهذا والله هو منطق مراجعنا، هذا هو منطق علمائنا، هذا الكلام يقوله السيد الخوئي، ويقوله السيد السيستاني، ويقوله السيد البروجردي، ويقوله السيد محمد باقر الصدر، والجميع.

وماذا يقول عن تفسير في ظلال القرآن؟: - لسيد ابن قطب ابن إبراهيم الشاذلي المستشهد - يقولون عنه بأنه شهيد! - سنة 1386 هـ - 1966 م - فكان تفسيره هذا من خير التفاسير الأدبية الاجتماعية الهادفة إلى إحياء الحركة الإسلامية العتيدة - ويستمرّ بالمديح على هذا السبيل: - فمن أهدافه إزاحة الفجوة العميقة بين مسلمي العصر الحاضر والقرآن الكريم، وتعريف المسلمين إلى المهمة العلمية السياسية التي قام بها القرآن وبيان الحمية الجهادية التي يهدفها القرآن الكريم إلى جنب تربية الجيل المسلم تربية قرآنية إسلامية كاملة - أمّا تفسير البرهان وأحاديث أهل البيت فلا قيمة لها، ويبدو أنّها تكون سبباً للضلال والانحراف! أمّا التربية الإسلامية القرآنية فهي عند سيد قطب، حينما نربي أولادنا أنّ علياً كان يشرب الخمر ويصلي وهو سكران فهذا هو الصواب!!.. [طيح الله حظ هذه التربية وطيح الله حظ هذه الآراء وهذه الكتب] - وبيان الحمية الجهادية التي يهدفها القرآن الكريم إلى جنب تربية الجيل المسلم - [شلون تربية! تربية قرآنية معدلة! تربية قرآنية إسلامية كاملة! مثل ما يگول السيد طالب الرفاعي هو كان مثل ما يشرب الواحد بيبيسي! أنا مرّة سألت السيد طالب عبر أحد البرامج، قلت له: هذا البيبيسي كان بيبيسي من هذا الدايت الزيرو؟ لو من هذا الأوريجينال العادي؟! يعني ربّما كان الإمام عنده برنامج حمية! - وبيان معالم هذا الطريق الذي يجب على المسلمين سلوكه.

إلى أن يقول في صفحة 508 - ثمّ يُحاول تفسير الآيات في ذوق أدبي خالص ببيان الأهداف الكلية التي

ترمي إليها الآيات من غير تعرضٍ للجزئيات، كما يجتنب من ذكر الإسرائيليات - يعني أنّ البرهان مشحون بالإسرائيليات والروايات الضعيفة!! - كما يجتنب من ذكر الإسرائيليات والروايات الموضوعية أو الضعيفة - [وعلى هذا الخُرُط، هذا هو خُرُط مراجعنا وعلمائنا]، هذه هي المعطيات موثقة بالحقائق والوثائق.

وهذا هو خطيبنا الناطق الرسمي أبو سمير الشيخ الوائلي رحمه الله عليه، هذا ديوانه، وهذه القصيدة متى نُظمت؟ سنة 1960، مكتوب في الديوان، صفحة 345، مؤسّسة البلاغ، ودار سلوبي، الطبعة الأولى 2007 ميلادي، بيروت، لبنان، صفحة 345 - نُظمت خلال الأوضاع المتدهورة عام 1960 ميلادي - نحن في وسط القوقعة، ما بين 1950، هذا هو لسان الحوزة الرسمي، الناطق الرسمي باسم المرجعية، السيد السيستاني يُؤكّد كثيراً على الاهتمام بحديث الشيخ الوائلي وينصح الخطباء دائماً أن ينهجوا منهجية الشيخ الوائلي، ولذلك تلاحظون هذا الهوس بمجالس الوائلي في الفضائيات الشيعة عناداً لمنطق أهل البيت، وهذه هي علامة الخذلان، علامة الخذلان حين يُطرح الفكر الناصبي ويُقدّم على أنه فكر أهل البيت، فماذا يقول شيخنا أبو سمير في قصيدته (بغداد)، المنظومة سنة 1960 والتي أولها:

بغدادُ ساء بك الهوى أم طابا  
سيضلُّ وجهك رائعاً جذابا

إلى أن يصل إلى الأبيات التي يمدح فيها فتلة الأئمة، ما هو هذا من هذا!! في صفحة 348:

سيظلُّ من مجد الرشيد مؤثلاً  
يُضفي عليك بسحره جلابا

للعلم، الرشيد هو قاتل الإمام الكاظم ...

ويظلُّ للمأمون عندك مجلسٌ  
يبيي العلوم ويغرسُ الآدابا

قاتل الإمام الرضا يغرس الآداب!! ما هي هذه نفس التربية التي يتحدث عنها محمد هادي معرفة، ما هو هذا نفس هذا المنطق الذي تحدّث به السيد الشيرازي، أنّه لا بُدّ من ذكر ما جاء في مشاهد يوم القيامة يومياً على المنابر حتى تُغرس الآداب!!

ويضلُّ للمأمون عندك مجلسٌ  
يبيي العلوم ويغرسُ الآدابا

وصدئٌ لمعتصم: هذا قاتل الإمام الجواد، الرشيد قاتل الإمام الكاظم، المأمون قاتل الإمام الرضا، المعتصم قاتل الإمام الجواد ...

وصدئٌ لمعتصمٍ يُعدُّ كتائباً  
لنداءٍ مُسلمةٍ دعت فأجابا

سيظلُّ من مجد الرشيد مؤثلاً  
يُضفي عليك بسحره جلابا

ويظلُّ للمأمون عندك مجلسٌ  
يبيي العلوم ويغرسُ الآدابا

وصدئٌ لمعتصمٍ يُعدُّ كتائباً  
لنداءٍ مُسلمةٍ دعت فأجابا

ولذا ليس غريباً حين يقول:

### وبحث رابعةً يُجلِّلها الثقي وعريبٌ عن جسدٍ تُميطُ ثيابا

يشير إلى رابعة العدوية.. وعريب هي راقصة من راقصات التعري في العصر العباسي معروفة ومذكورة في كتب التاريخ، [وهذا أخو هذا]!!

ولذا حين يأتي أحمد الكاتب، وأحمد الكاتب من الكوادر الأولى في منظمة العمل الإسلامي وممن رتعا في الفكر الشيرازي والفكر القطبي..!! أنا هنا لا ألقى باللوم على أحد، الضلال يجُرُّه الإنسان إلى نفسه، ولكن أسباب الضلال من أين جاءت؟ أسباب الضلال هي من نفس هذه المنهجية، هذا كتابه: (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)، أهم مطلب في هذا الكتاب هو (إنكار ولادة الإمام الحجة، أي أنه لا وجود للإمام الحجة)!! فعلى أي شيء اعتمد؟ قال بأن الكافي هو أهم المصادر، فجاء إلى روايات الكافي وناقش أسانيدَها بنفس الطريقة التي يُناقشُ السيّد البروجردي والسيّد الخوئي والسيّد محمد باقر الصدر والسيّد السيستاني والسيّد الشيرازي بنفس الطرق الرجالية فأثبت أن هذه الروايات ضعيفة، إذاً فهي غير صحيحة، وذلك بحسب قدارات علم الرجال الموجودة في هذا المنهج، وكلامه صحيح بحسب المنهج الحوزوي، هم علماءنا يقولون هكذا، فهو أيضاً قال: إذا كانت وثائق الولادة هذه ضعيفة إذاً لا تثبت ولادته!!

وفي صفحة 220، وصل إلى هذه النتيجة بعد أن طبّق قواعد السيّد الخوئي في الرجال - إذاً فإنّ الضعف الكبير في سند كلِّ رواية يُسقطها جميعاً عن الحجية والوثوق - وهذا هو كلام جميع المراجع، غاية ما في الأمر أن المراجع قالوا بأنه مولود، ونحن لا نعرف ماذا يقولون في قلوبهم! نحن نحمل أقوالهم على الظاهر، قالوا بأنه مولود، ولكن الرجل نطق بالمنطق الحقيقي الذي يؤمن به، فقال: هذه الروايات أنتم تقولون هي هذه الأدلة على ولادة الإمام الحجة، وهذا هو المنهج الذي أنتم تعتمدونه في استنباط الأحكام الشرعية وإثبات العقائد، ولتطبّق المنهج على هذه الروايات، طبّقته على الروايات فنتج بأنّها كلّها ضعيفة، ومرت الإشارة إلى ذلك، قال: إذا كانت الوثائق الدالة على ولادته ليست صحيحة، إذاً هو ليس مولوداً، الرجل لا عنده وكلاء ولا يأخذ أحماساً ما عنده مشكلة، فقال: بأن الإمام ليس مولوداً وألف كتابه هذا في إثبات عدم ولادة الإمام، تُرى كم من العلماء وكم من المراجع وصل إلى هذه النتيجة ولم يتحدّث بها؟! لا ندرى، نحن نحمل الجميع على حسن الظاهر، مع أن هناك معلومات عندي عن سين وصاد ممن يحملون نفس هذه العقيدة، لكنني لا أملك عليها دليلاً، إلا أن عندي معلومات ومعلومات دقيقة، لا أصرّح بها لأنني لا أملك عليها دليلاً حسيّاً، في صفحة 220: - (إذاً فإنّ الضعف الكبير في سند كلِّ رواية يُسقطها جميعاً عن الحجية والوثوق).

أوجّه كلامي إلى أبنائي وبناتي، لا شأن لي بالكبار، هؤلاء الذين تعفنت عقولهم، تعفنت بعفن الصنميّة، لا شأن لي بهم، ولا شأن لي بأولئك الذين عَشَعَشَ الفكرَ الشيطانيّ في جماجمهم وأدمغتهم، لا شأن لي بهم، أحاطبكم أنتم، إذا وجدتم في أنفسكم الحرّية، ومن الذين يُحاطَبُهُمُ الحُسين يوم قدّم طفله الرضيع ورفع صوته - (ألا حرٌّ يدع هذه اللماظة؟! أين الأحرار؟! أخطبُ الحرّية فيكم، أخطبُ الأحرار فيكم، هذه المعطيات أين تضعونها؟ أنتم ضعوها في محلّها ولا شأن لي بكم، طريقي بالنسبة لي أنا أعرفه، وتقييمي للأمر واضح عندي، لا حاجة لي لأن تقبلوا كلامي أو ترفضوه، وأدُلُّ دليل على ذلك هو موقفني هذا، لا شأن لي بالآخرين فقد قطعت الجسور من ورائي وأحرقْتُ سُفني منذ زمنٍ بعيد، قطعت الجسور وأحرقْتُ السُفنَ وهجرتُ الأصنامَ وأهلَ الأصنام، هجرتُ هذا الوادي بكُلِّه، وتوجّهتُ إلى إمامِ زماني، هذه هي المعطيات وأنتم احكموا، وهذه المعطيات إنّما تدلُّ على حركة المشروع الإبليسيّ في مؤسستنا الدنيّة الشيعيّة، بغضّ النَّظر عن حسنِ النَّوايا أو عن سوءِ النَّوايا، قد تكون القضية مثل ما رأيتم بالنسبة للسيد محسن الحكيم، فهو ما كانت نيّته سيّئة ولا كان محبباً أن ينصُرَ سيّد قطب، لأنّه أساساً هو لا يعرف ماذا قال سيّد قطب وماذا لم يقل؟! ولكن بحسن نيّة منه خدعوه، ربّوا له هذا البرنامج ولدّه والسيد طالب وجهله المستشار، ومن جهة أخرى هناك السيد محمّد باقر الصدر وجماعة العلماء والشيخ مرتضى آل ياسين أيضاً، السيد محمّد باقر الصدر خدعه أيضاً وأح عليه وصارت النتيجة هكذا، وبذلك وقع السيد محسن الحكيم في أحابيل هؤلاء الذين من حوله، وهؤلاء وقعوا في أحابيل القُطبيّين، والقُطبيّون يُحرّكهم الشيطان، الشيطان يُحرّك القُطبيّين والقُطبيّون حرّكوا السيد محمّد باقر الصدر، وحرّكوا السيد مهديّ الحكيم، والسيد طالب الرّفاعي، وهؤلاء السيد مهديّ الحكيم، والسيد مرتضى العسكريّ الذي لم ينم تلك الليلة، واهأ عليه لم ينم إلى الصباح حينما سمع بخر سيّد قطب، وذاك المرجع أُغمي عليه، وهذا أيضاً السيد طالب لم يدق النوم تلك الليلة! مساكين ماذا يصنعون؟!

هذه مظاهر رحمنيّة أم مظاهر شيطانيّة؟

حين قال أحدهم لعليّ - (يا أمير أحيبك وأحبُّ فلاناً، قال: أَمَا إِنَّكَ لِأَعْوَر) - فماذا أقول؟! أيّها العوارن؟! - (أَمَا إِنَّكَ لِأَعْوَرٍ إِمَّا أَنْ تَعْمَى وَإِمَّا أَنْ تُبْصِر) - ولكن يبدو أنّ الواقع الشيعيّ صار أعمى، ما بين 1950 إلى 1970 تحوّل الواقع الشيعيّ من العور إلى العمى، ولذلك أصبحت الثقافة الشيعيّة ثقافة عمياء، الأعمى لا يهتدي الطريق لأنّ هذا عمى مُستجدّ، الذي يخرج من بطن أمّه أعمى يكون قادراً على السير وعلى الحركة بشكل أفضل، أمّا الذي يأتيه العمى بعد ذلك أن كان أعور وصار أعمى، فهذا لا يهتدي الطريق، سيمشي بالقلوب، وهنا تأتي الثقافة المُستدبرة، هنيئاً لكم ما بين فكر الشافعيّ والأشاعرة والمعتزلة والفخر الرّازي والغزاليّ والطبريّ وابن عربيّ وسيد قطب، هنيئاً لكم في أجواء الثقافة العوراء العمياء

المستدبرة..!! خصوصاً أنتم الحسينيون، خصوصاً أنتم الشعراء والرواديد، إنكم تعوضون في ثقافة عوراء عمياء حولاء مستدبرة، لأن ثقافتكم تستمد من هذه المعطيات، هذا هو واقعنا السيء.

وأنا لا أنزّه نفسي، أنا مثلكم من هذا الواقع، ولطالما دافعنا عن هذه الأسماء، ولطالما قلنا وقلنا ولا زال رأسي مشبعاً بهذا الفكر الأعوج، أحاول قدر الإمكان أن أغسل هذا الدماغ ولكن الأوساخ والقاذورات كثيفة، كثيفة جداً، أحاول أن أزيل هذه القاذورات ولكنّها كثيفة، والأمل بإمام زمني.

العلاج الأفضل..؟! تبحثون عن علاج أفضل؟ الأئمة قالوا: (حديثنا حياة القلوب)، إنه يجلو الرين عن القلب كما يجلو الصيقل الصّدأ عن السيّف، هذا هو الشامبو السّحري! هذا هو الصابون العجائي! هذا هو سائل الاستحمام القلبي السوبر: (كلامكم نور)، إنتاج الشركة الكبيرة، أي شركة؟ الزيارة الجامعة الكبيرة، لصاحبها من؟ أترى الأثرياء في كلّ شيء، في الطهارة والقداسة والعلم والولاية وفي كلّ شيء، تعرفون اسمه؟ ذلك الذي هُدمت قُبته وما فعلتم شيئاً، اسمه عليّ ابن مُحَمَّد الهادي، بل تراكضت مرجعيتنا لحماية مزار أعدائه ومزارات مخالفيه، هذا هو واقعنا، واقع مرّ، حقاً إنه واقع مرّ، هذه المعطيات بين أيديكم أبنائي وبناتي وأنتم شخّصوا الحقيقة.

الخلاصة ما هي؟ الخلاصة: هي أن المشروع الإبيسي يتحرّك في الوسط الشيعي والمسيحي، لأيّ شيء؟ لتدمير المشروع المهدي، حركة قويّة، وهذه الحركة ستكون في داخل المؤسسة الدنيّة، وما مرّ في Fatima البرتغال مثال واضح، واضح جداً، والحكاية لها تفاصيل وتفاصيل وتفاصيل، وقت البرنامج انتهى وما نحن قد اقتربنا من وقت الصّلاة.

أترككم في رعاية القمر..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنَا وَوَجْهَهُ مُشَاهِدِينَا وَمَتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ . . .

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً . . . وَالْمُلْتَقَى غَدًا عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ . . . فِي أَمَانِ اللَّهِ . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)